

كلية التربية

السنة الثانية

المناهج في التربية الخاصة

مدرسة المقرر
د. مایرة رسوق



النمو ومفهومه والعوامل المؤثرة في بنائه

يعتمد الكائن البشري اعتماداً جوهرياً على حواسه، حيث من خلالها تأتيه الاحساسات المختلفة التي تكون خبراته، هذا بالإضافة إلى المعلومات والحقائق والمفاهيم والمهارات والعلاقات التي يستقبلها من خلال حواسه والتي تكون عالمه الإدراك والفكري والتصورى والتخيلي.

وقد ان الإنسان لحاسة من حواسه، يحد من خبرته، ويحرمه من بعض المصادر المادية التي من خلالها يتم تكوين وبناء شخصيته، وهناك ثمة عملية تعويضية تحدث داخل الكائن الحي بشكل طبيعي لتحقيق التناسق والتناغم الداخلي الذي يهبه الخالق لجميع مخلوقاته .

لقد تحقق في مجال تربية المعاقين تقدماً كبيراً في تقنيات التعليم كما حدثت تجديدات تربوية مهمة، ولذا فإن هناك حاجة ملحة لتقديم الأنشطة التي تحقق الاتصال والتفاعل بين المعلم والتلاميذ في الموقف التعليمي والبيئة التعليمية .

أعداد ونسبة الفئات الخاصة :

ترجع أسباب زيادة عدد المعاقين إلى زيادة عدد السكان نتيجة لتحسن مستوى المعيشة والرعاية الطبية المتقدمة ويبلغ عدد المعاقين في البلدان المتقدمة ١٠ % من مجموع السكان وهذه النسبة صادرة عن منظمة الصحة العالمية ، كما قدرت نسبة الإعاقة في البلدان النامية ١٩٧٥ بـ ١٢,٣% ويمثل عدد المعاقين في البلدان النامية ثلاث أرباع عدد المعاقين في العالم كله . ومن المتوقع أن يزيد عام ٢٠٠٠ فيصبح أربعة أخماس عدد المعاقين في العالم . وبلغت نسبة المكفوفين في مصر ٠,٤٥ % في عام ١٩٧٠، بينما بلغت نسبة ضعاف السمع ٩% وتتحصر بين الأطفال من سن ١ : ١٥ سنة .

تربية ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة :.

من المسلم به أن كل طفل من نوى الاحتياجات التعليمية الخاصة (من المعاقين عقلياً أو سمعياً أو بصرياً أو جسمياً أو المضطربين انفعالياً) لديه نمطه الخاص

وتوقيته الفردي للنمو والتطور وكذلك أسلوبه الخاص في التعلم والاهتمام بتباين الأفراد أمر ضروري وحتى يتطلب اتخاذ القرارات اللازمة بشأن البرامج والتقييم الفردي وأن تكون فردية الطابع قدر الإمكان ، كما يستلزم اكتشاف الأفراد نوى الاحتياجات الخاصة في سن مبكر وتوجيه التعليم المناسب في السنوات المبكرة لما له من أهمية في الاهتمام بكل أفراد المجتمع على اختلاف أنماطها وقدراتهم واستعداداتهم وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة . وتعتبر صعوبات التعلم مظهراً أو عرضاً لاضطراب أو قصور ما لدى التلميذ . مما يتطلب علاجاً تعليمياً يقدم في مجموعات وبيئات تعليمية خاصة من قبل معلمين مختصين . ومن السائد أن المعلم في المدرسة العادية ليس قادراً على الاهتمام بأولئك التلاميذ ، مما يترتب عليه إهمال نوى الصعوبات البسيطة المتواجدين في الصفوف العادية ، وعدم تقديم خدمات تعليمية مناسبة لهم مما يعنى فشلهم وتدهور أوضاعهم وتسربهم من المدرسة فيما بعد . أما نوى الصعوبات الأكثر شدة فيتم تصنيفهم على أنهم معاقين ويوضعون في أماكن تسمى بمراكز التربية الخاصة .

وتولى النظرة التربوية المعاصرة أهمية كبيرة لمبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ وتعتبر كل تلميذ متعلم ذو خصائص فريدة عن غيره من التلاميذ ، ولذا فإنها ترى أن جميع الأطفال بحاجة إلى درجات مختلفة من المساعدة لتحقيق أقصى درجة ممكنة من النمو والتكيف مع محيطها . وليس بالضرورة أن تكون الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في التعلم نتيجة خلل أو اضطراب يعاني منه الطفل بل يمكن أن تكون نتيجة عوامل في البيئة مثل صعوبة المنهج وعدم ملائمته . ولذا فإن التربية المعاصرة تعتبر كل تلميذ حاله خاصة وعلى النظام التربوي أن يتحمل مسؤولياته حيال جميع التلاميذ بغض النظر عن درجة صعوباتهم .

وقاد التطور الكبير في الفلسفة التربوية إلى تغيير في المفاهيم والمصطلحات المستخدمة من تلك التي تضع التلميذ في فئة من فئات الإعاقة التقليدية ليحل محلها مصطلح " نوى الاحتياجات التعليمية الخاصة " ، ليشمل هذا المصطلح التلاميذ الذين يواجهون صعوبات بغض النظر عن درجة شدتها ، سواء أكانت صعوبة تعليمية بسيطة أو إعاقة فعلية . وتهدف عملية التقييم إلى تقديم وصف عن التلميذ واحتياجاته والخدمات اللازمة له ، بدلا من إعطاء لقب تشخيصي له . وأصبح تقييم الطفل من جميع الجوانب في البيئة الطبيعية

وبمشاركة الأهل أمر ضروري في غاية الأهمية، ولم تعد الاختبارات الوسيلة الوحيدة في عملية التقييم .

وفي معظم الحالات لا توجد إحصاءات دقيقة عن أعداد ونسبة المعاقين ، وتشير تقديرات اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية كإحدى وكالات الأمم المتحدة المختصة، إلى أن ما نسبته ١٠% من أبناء المجتمع يعانون من درجة ما من الإعاقة ، كما تشير تقديرات أخرى في بعض المجتمعات الغربية إلى أن ما نسبته ٢٠ - ٢٥ % من تلاميذ المدرسة العادية يواجهون صعوبات متنوعة ويمكن أن يقال أنهم نوى احتياجات تعليمية خاصة. وهذا لا يعني أن واحدا معاق من كل (٤) أو (٥) تلاميذ بالمعنى التقليدي للكلمة وإنما يحتاج إلى عون وتسهيلات خاصة قد تقصر أو تطول خلال سني دراسته : ويشير تقرير (وارنوك warnock) إلى أن واحدا من كل خمسة أو ستة أطفال يحتاج إلى شكل من أشكال التربية الخاصة خلال فترة من مراحل دراسته ، ويعتبر تقرير (وارنوك warnock) الصادر في المملكة المتحدة من أهم المراجع في مجال التخطيط لخدمات التربية الخاصة، وتبين هذه المؤشرات الأهمية القصوى لتوفير خدمات تعليمية علاجية لهؤلاء التلاميذ في الصفوف العادية، وتطوير استراتيجيات تعليمية ملائمة للعمل مع التلاميذ في مجموعات وفق مستوى مهاراتهم واحتياجاتهم التعليمية وليس وفقا لمراحلهم ومستوياتهم العمرية .

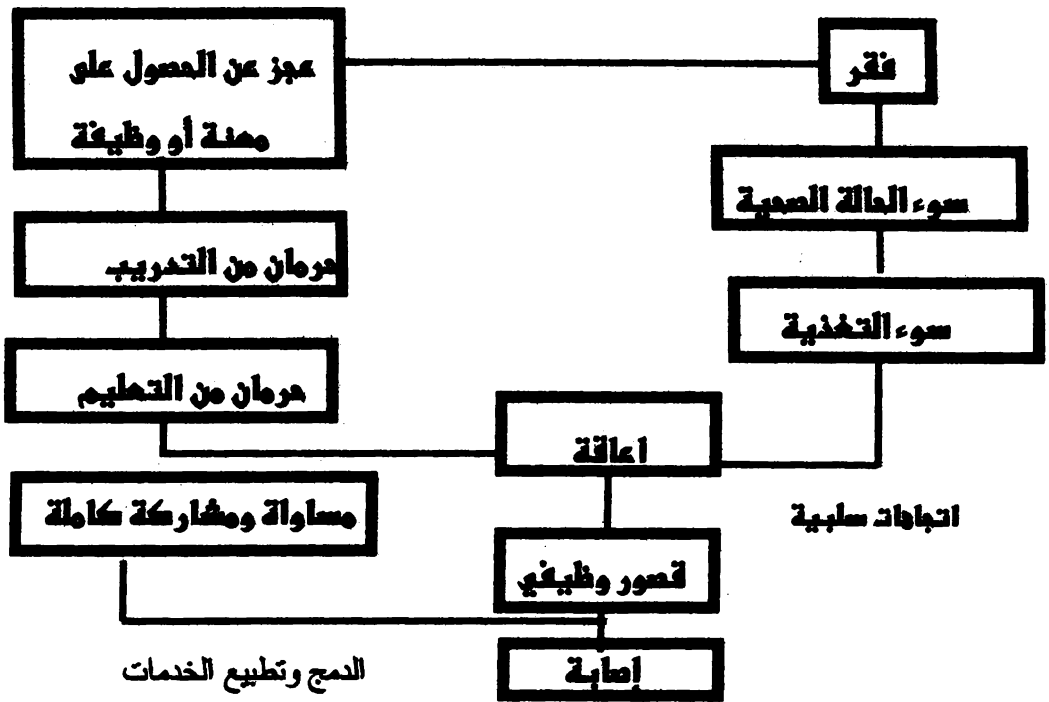
وقد أظهرت دراسة كرول، موسس، ١٩٨٥ (Croll, moses, 1985) التي أجريت في بريطانيا أن ما نسبته ١٨,٩% من تلاميذ المرحلة الابتدائية يواجهون صعوبات تعلم شتى بعضها مرتبط بمشكلات صحية (١,٧%) وأخرى مرتبطة بمشكلات سلوكية (٤,١%) .

ومن أبرز المراحل التي مرت بها الخدمات المقدمة للمعاقين والتي تطورت من مرحلة الرفض والعزل ، واتصفت بشيوع بعض المعتقدات الخاطئة حيال المعاقين والتي أدت في كثير من الأحيان إلى رفضهم وعزلهم عن المجتمع . إلى مرحلة الرعاية المؤسسية والتي تم فيها الاعتناء بالمعاقين لأسباب دينية تقوم على مبادئ البر والإحسان . وتمثلت تلك العناية في إيواء المعاقين في مؤسسات معزولة عن المجتمع بحيث تقدم لهم خدمات المأكل والمشرب والملبس والإيواء والرعاية الصحية والأولية . ثم مرحلة التأهيل والتدريب والتي هدفت إلى تعليمهم وإعدادهم لأعمال نافعة ولم تعد الخدمات المقدمة لهم تقتصر على الرعاية

والتدريب البسيط كما لم تعد النظرة الاجتماعية حيالهم مركزة على جوانب عجزهم فحسب وإنما أصبحت تأخذ بالاعتبار ما يتوفر لديهم من قدرات وإمكانات.

وبدأ ظهور بعض الصفوف الخاصة بالمعاقين في المدارس العادية والتي كانت نتيجة لعزل نوى الإعاقة البسيطة من الصفوف العادية في فصول خاصة حتى يتجنب المعلم المزيد من الأعباء والضغط في الصف ، ولتجنب التأثير السلبي على التلاميذ الآخرين، وشاع استخدام اختبارات الذكاء في هذه المرحلة لتصنيف التلاميذ في مجموعات دراسية مختلفة ووضع بعضهم في فصول خاصة . ثم مرحلة الإدماج ، والتي لم يعد ينظر فيها إلى الإعاقة على أنها مجرد مشكلة لدى الشخص وإنما على اعتبار أنها نتيجة للعلاقة الوظيفية بين الفرد وبيئته، وقد ظهر هذا المفهوم واضحا من خلال شعار السنة الدولية للمعاقين (١٩٨١) " المساواة والمشاركة الكاملة " ، و " مجتمع للجميع " والالذان يشيران إلى مسؤولية المجتمع حيال أفراد المعاقين وتغير المجتمع ليتلاءم مع متطلبات جميع أفراد وجاء الإعلان العالمي " التربية للجميع " تنويفا لأبرز سمات هذه المرحلة وفي السنوات الأخيرة بدأت المناداة بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية المعاقين من التمييز وتمكينهم من الوصول إلى الاستفادة من مختلف الأنشطة والخدمات المتوفرة في المجتمع .

وتعتبر السنة الدولية للمعاقين من أبرز العوامل التي أسهمت في تطوير خدمات المعاقين وظهور تفكير جديد ومفاهيم معاصرة في مجال الإعاقة والمعاقين والتي منها : ١ - التمييز بين الإصابات والقصور والإعاقة. فالإصابة : خلل جيني أو إصابة أمراض خلال فترة الحمل أو بعدها وتؤدي إلى قصور . والقصور : عجز أو قصور وظيفي في مواقف مختلفة . والإعاقة : صفة غير متوارثة تظهر في التفاعل بين الفرد وبعض المثيرات في البيئة نتيجة للقصور الوظيفي فهناك علاقة سببية بين الإعاقة والفقر نتيجة للأثر المتبادل بينهما كما يظهر في الشكل التالي :



Integration and Normalization

ويقصد بالتطبيع Normalization التعامل مع المعاقين على نحو طبيعي والابتعاد عن أشكال الخدمات المنعزلة تحت دعوى خصوصية حالة أولئك الأفراد ولا يعنى هذا المصطلح محاولة جعل المعاقين أشخاص عاديين وعلى العكس من ذلك فهو يعترف بالصعوبات التي يواجهها الأشخاص المعاقين ويطالب بإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق وجعل الظروف المحيطة بهم عادية ، وعدم معاملتهم بأي شكل من الأشكال وكأنهم جزء خاص من المجتمع .

وحدث تغير في المفهوم العام حيث أن المعاقين لهم ذات الاحتياجات الأساسية للانتماء والحب والأمن والتفرد والإحساس بالهوية ، إلا أنهم مختلفون ولكل منهم حاجاته الخاصة ، كما أنهم يختلفون في مزاجهم واهتمامهم ومستوى قدراتهم وغير ذلك من خصائص ، وينطبق مبدأ الفروق الفردية على الأشخاص المعاقين حتى الذين يواجهون نفس

النمط من الصعوبات نجد أن هناك اختلافاً في ظروفهم البيئية والأسرية ودرجة تقبل الآخرين لهم ، وعليه فإن طبيعة ودرجة العون اللازم لكل منهما مختلفة .

ويتطلب تقرير الخدمات اللازمة للتلميذ المعاق تقييماً دقيقاً لاحتياجاته. ومن الاتجاهات الحديثة والبدائل المتاحة لتقديم الخدمات التعليمية الملائمة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة أن تقوم المدرسة العادية بتطوير أهدافها ومناهجها وأساليبها لتتواءم مع درجة أكبر من تنوع الطلبة مما يتيح لذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة تلقى تعليمهم في إطار المدرسة العادية على أن تتولى مراكز التربية الخاصة مسؤولية تربية ذوي الصعوبات الشديدة الذين تثبت عدم إمكانية خدمتهم في الصفوف العادية ويمكن أن تصبح مراكز التربية الخاصة بحكم ما يتوفر لديها من خبرات وإمكانات فنية مراكز للمصادر (Resource Centers) تستعين بها المدارس العادية، كما أنها يمكن أن تتفرغ لبرامج الأهل وبرامج التأهيل في المجتمع المحلي .

الدمج التربوي : Integration

تشير عملية الدمج إلى الإجراءات المتخذة لتوفير الخدمات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة (التربية الخاصة) من خلال النظام التعليمي العادي بجانب أقرانهم العاديين، وعليه فإنه يجب إعادة بناء النظام التعليمي بحيث يهدف إلى إنشاء أو بناء مدرسة للجميع توفر خدمات تربوية متنوعة تستجيب لحاجات التلاميذ كل وفق احتياجاته الخاصة. ومثل هذا التطوير سيسهم في تحسين أداء المراكز المتخصصة بدرجة موازية حيث يمكن مقارنة الخدمات التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة بالخدمات الصحية العلاجية . فالغالبية العظمى من ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن تعليمهم في المدارس العادية ، وقلة منهم يحتاجون مراكز أو معاهد تربية خاصة حيث يتوفر العاملين ذوي التدريب التخصصي . وسوف تساعد عملية الإماج هذه في الاقتصاد في التكاليف المادية وتسمح باستثمار أفضل للكفاءات المهنية في مجال التربية الخاصة ، والتي تعتبر أعدادها محدودة جداً في الدول النامية .

ولتحقيق مبدأ التربية للجميع يجب أن يكون التخطيط لتعليم نوى الاحتياجات الخاصة أحد المضامين الأساسية للخطة الوطنية لتطوير التعليم ، حيث أنه من غير الممكن النجاح في تطوير خدمات التربية الخاصة بمعزل عن السياسات العامة في مجال التربية .

ويتطلب التطوير تعديلا في الممارسات والنظم التربوية والمفاهيم والمصطلحات السائدة ، ولذا يحتاج الطفل نوى الاحتياجات التعليمية الخاصة إلى مساعده خاصة حتى يستطيع إنجاز الأهداف التعليمية المنشودة وان يكون المعلم مؤهلا لتقديم مثل هذه المساعدة .

إن دمج نوى الاحتياجات الخاصة يعتبر عاملا مهما في التخطيط للخدمات ويرى البعض أنه يجب العمل أولا على تقليل درجة اختلاف المعاقين عن أقرانهم ومن ثم دمجهم في الصف العادي، وتعديل البيئة المدرسية لتصبح أكثر كفاءة في تعليم هؤلاء الأطفال وقد نص برنامج العمل العالمي للمعاقين الذي أقرته الأمم المتحدة عام ١٩٨٣ على حق الأشخاص المعاقين في التعليم أسوة بالآخرين ، وحيثما كان ذلك ممكنا وأن يتم هذا التعليم ضمن إطار المدرسة العادية .

وأن تتضمن قوانين إلزامية التعليم حقوق المعاقين في التعليم بغض النظر عن درجة إعاقتهم . ومن البديهي أن يستند التخطيط لخدمات التربية الخاصة إلى بيانات وإحصاءات عن حجم المشكلة وتقدير أعداد التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة . وينصح في هذا المجال بالأخذ بنسبة (١٠ %) لتقدير أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات مختلفة . ويمكن افتراض أن نسبة المعاقين بدرجة شديدة كالصم والمكفوفين ٣% من إجمالي عدد نوى الاحتياجات الخاصة يلزمهم صفوف خاصة في المدارس العادية أو مراكز تربية خاصة بهم ، كما أن تعليمهم وتدريبهم يحتاج إلى معلمين لديهم تدريب متخصص في مجال التربية الخاصة بشكل عام، وبعض المهارات اللازمة في بعض الجوانب التخصصية للعمل مع كل فئة، مثل مهارات الاتصال والتوجه والحركة . . . الخ .

ولا يعنى مبدأ الإنماج إلغاء الحاجة إلى بعض مراكز التربية الخاصة لنوى الإعاقات الشديدة ، كما يلزم مساعدة أكبر للتلاميذ نوى الصعوبات المتوسطة بالمقارنة مع

نوى الصعوبات البسيطة الذين يمكن إِمَاجهم في الصفوف العادية أولاً بمساعدة غرفة المصادر في المدرسة، وإذا ثبت عدم ملائمة هذا الترتيب يتم تحويلهم إلى الصف الخاص في المدرسة العادية . ولذا فإن التخطيط للخدمات يجب أن يأخذ في الاعتبار توفير سلسلة من الخيارات كما يظهر في الشكل التالي :

الإدارة :

وتقوم الممارسات الإدارية الحالية في معظم الأحيان على إنشاء أقسام أو إدارات مختصة تسمى بإدارة "التربية الخاصة " وقد يقود هذا إلى أن تصبح خدمات وبرامج التربية الخاصة برامج موازية للخدمات التربوية العامة لا جزء منها، وبدأ أخيراً في العديد من البلدان اتجاه برفض إنشاء إدارات مستقلة للتربية الخاصة، وأن تبقى مسئولية خدمات التربية الخاصة موزعة ضمن مسئولية الإدارات الأخرى ووفق اختصاصاتها المختلفة وفي مثل هذه الحالة لا بد من وجود لجنة أو مجلس للتنسيق يضم ممثلين عن تلك الإدارات والجمعيات والمنظمات غير الحكومية المعنية

ونلك من أجل إقرار السياسات والخطط العامة وتتطلب خدمات التربية الخاصة التقليدية كلفة عالية، سواء الكلفة المالية أو البشرية. ويجدر الاعتراف بدور الأهل وحقهم في المشاركة باتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بأبنائهم واعتبارهم شركاء حقيقيين في مجمل العملية التعليمية وأصدرت بعض البلدان تشريعات خاصة بهدف التأكيد على التزام المجتمع تجاه هذه الفئة من أبنائه ولا بد من إقرار إجراءات مناسبة للمتابعة ومراقبة تنفيذ تلك التشريعات .

تشكل السياسات التربوية الإطار المرجعي لتنظيم وتقرير الأهداف التربوية. وتستند سياسة التربية الخاصة إلى مجموعة من المبادئ الأساسية أهمها :

- ١ - الإقرار بحق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم ومسئولية النظام التعليمي العام عن ذلك Recognized .
- ٢ - الشمولية من حيث توافرها لجميع محتاجيها National .
- ٣ - الخلو من المعوقات Accessible .
- ٤ - لا مركزية Decentralized .
- ٥ - مدمجة Integrated .
- ٦ - مرنة Flexible .
- ٧ - الشمولية من حيث تناولها لاحتياجات المتعلم Comprehensive .
- ٨ - التنسيق Co-ordinated .
- ٩ - المهنية تقوم على مهنيين مختصين Professional .
- ١٠ - واقعية Realistic .

التربية الخاصة :

هي عبارة عن نظام من الخدمات التي تقدم برامج للذين يعانون من إعاقة تقلل أو تؤثر في قدراتهم على التعلم في جو تعليمي عادي وفي هذا المجال تقدم التربية الخاصة إلى كل من المتخلفين عقليا والمعاقين جسميا [المعاقين بصريا وسمعيا والمضطربين انفعاليا ومتعددي الإعاقات] والموهوبين . ويحتاج هؤلاء المعاقين لطرق خاصة في التعليم تصمم خصيصا لمعالجة مشاكلهم .

وتهتم التربية الخاصة بتربية وتعليم وتمهين وإعادة تدريب المعاقين سمعياً أو بصرياً أو فكرياً أو عملياً أو كلامياً وتشمل كذلك فئة المتفوقين عقلياً ولذا فإن مهمة التربية الخاصة تعتبر مهمة صعبة وتتطلب جهوداً مضنية لرعاية فئات غير العاديين بما يتناسب وقدراتهم وإمكاناتهم المتميزة أو المتاحة لديهم .

ونعني بالمنهج في محيط التربية الخاصة بذلك الشوط الذي يقطعه كل من المدرس والتلميذ وإدارة التربية الخاصة وتلك المخططات والاستراتيجيات والأنشطة التي تقدم لتحقيق الأهداف التربوية الخاصة بكل فئة من تلك الفئات وطبقاً لسماتهم وخصائصهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وغيرها .

ولذا وجب على المنهج الاهتمام بالتلميذ المعاق من كافة جوانبه ومحاولة تعويض القصور الذي يعانيه المعاق نتيجة لإعاقته ولذا وجب على واضعي المنهج والمعلم عمل دراسة حالة للمتعلّم المعاق والتعرف على المزيد عن حالته وسبب الإعاقة وخلافه وطبيعة المتعلّم وإنجازاته والتعرف على مستواه من جميع النواحي وذلك لتصميم البرنامج التعليمي المتلائم مع تلك الإمكانيات .

ولما كان المعاق يعاني من جراء إعاقة معينة، فإنه على المعلم تدريب وتنمية حواس المتعلّم الأخرى وذلك لتعويضه عن الإعاقة التي يعاني منها. ويحتاج التلميذ المعاق إلى تكامل شخصيته غير المتكاملة بسبب ما أصابه من عاهة سواء كانت فقد البصر أو السمع أو الضعف العقلي، ومن ثم وجب الاهتمام بالمتعلّم ككل حتى يمكنه مواجهة المشكلات التي تقابله بطريقة سليمة ، فدراسة المنهج أهمية قصوى في إعداد المعلم، فهي تمكنه من تعرف أهداف المادة التي يقوم بتدريسها، وتمكنه أيضاً من صياغة هذه الأهداف صياغة سلوكية إجرائية .

كذلك تعمل دراسة المنهج على تعرف المعايير التي يمكن أن تستخدم في اختيار المحتوى الذي ينبغي أن يقدم للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة . هذا بالإضافة إلى أن دراسة المعلم للمنهج الخاص بالمعاقين تزوده بالرؤية الواضحة للقوى المختلفة المؤثرة في صياغة المنهج وبنائه وتطويره .

ويقصد بالتلاميذ ذوي الحاجات الخاصة :

تلك الفئة التي لديها قصور جسمي أو عقلي أو نفسي أو اجتماعي يترتب عليه عدم الاستفادة المرجوة من الخدمات التي تقدم إلى العاديين، ومن ثم يجب توفير الرعاية الخاصة لهم بحسب احتياجاتهم، ولا يستطيع هؤلاء التلاميذ القيام بأدوارهم بالنسبة لنظرائهم العاديين نتيجة لقصور وظيفي من الناحية البصرية، والسمعية والعقلية كل على حده. مما يستلزم وجود معلما متخصصا فاهما واعيا لسمات كل فئة يمكنه من تحقيق الاتصال والتدريس الفعال للمعاقين .

والمنهج الخاص بالفئات الخاصة والمعاقين يقصد به كل الخبرات التربوية – الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية – المخططة والتي تعدها وتصممها وتهيئها المدرسة للتلاميذ داخل المدرسة أو خارجها بقصد مساعدة الفرد ذي الاحتياج الخاص على الحياة الاستقلالية والاكتفاء والتوجيه الذاتي والاعتماد على النفس .

وذلك بتنمية إمكانياته الشخصية واستعداداته العقلية والجسمية والوجدانية والاجتماعية وقد تختلف مواطن التأكيد في الجانب الشخصي باختلاف نوعية الانحراف ومداها الكفاءة الشخصية بالنسبة للمختلفين عقليا قد تتمثل في إكسابهم مهارات العناية بالنفس أو الوظائف الاستقلالية لإشباع الحاجات الأولية من المأكل والمشرب والنظافة والمهارات الأساسية في اللغة والاتصال الشفهي كتعلم الأسماء وسلامة النطق والتعبير وتعلم الإيماء والمهارات الحركية كالتوازن والتأزر الحسركي وتدريبهم على أساليب الأمان وكيفية درء المخاطر عن أنفسهم أثناء التعامل مع المواقف التي يمرون بها وتعنى الكفاءة الشخصية للمعيقين، إتقان مهارات الحركة والتوجه والتثقل بما يساعدهم على أن يكونوا أكثر اعتمادا على أنفسهم وأكثر اتصالا ببيئتهم وتحكما فيها وأكثر شعورا بالأمان .

كما تعنى الكفاءة الشخصية بالنسبة للصم : إكساب المهارات اللازمة للتواصل غير اللفظي وتصويوب عيوب النطق والكلام والاستعانة بالمعينات السمعية اللازمة لاستثمار ما لديهم من بقايا سمع . وبذلك تهدف التربية الخاصة من تحقيق الكفاءة الشخصية إلى مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على الاعتماد على النفس وتصريف شئون حياتهم بدرجة

تناسب مع ظروفهم الخاصة بحيث لا يكونوا عالة على الآخرين ، وذلك بتنمية إمكاناتهم الشخصية واستعداداتهم العقلية والجسمية والوجدانية .

كما تهدف التربية الخاصة إلى تحقيق الكفاءة الاجتماعية *social Competency*

وتعنى غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين وتحقيق التوافق الاجتماعي لدى نوى الاحتياجات الخاصة وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من الحركة النشطة في البيئة المحيطة وتحقيق الاختلاط والانتماء في المجتمع وإشباع احتياجاتهم النفسية إلى الأمن والحب والثقة بالنفس والتقليل من الشعور بالعجز والدونية .

وتعنى تحقيق الكفاءة المهنية *Vocational competency* إكساب نوى الاحتياجات

الخاصة لاسيما المعاقين منهم بعضا من المهارات اليدوية والخبرات الفنية المناسبة لطبيعة إعاقتهم واستعداداتهم والتي تمكنهم بعد ذلك من ممارسة بعض الحرف أو المهن كأعمال الزخرفة والتريكو والبياض والسكرة، ولذا تم بناء العديد من المدارس الإعدادية المهنية التي يلتحق بها من لم يستكمل دراسته بالمرحلة الثانوية ويمنحون شهادة تمكنهم من العمل بالمصانع والمؤسسات وخوض غمار الحياة كعمال فنيين مما يساعدهم على الشعور بقيمتهم وفاعليتهم والإشباع ويقلل من الشعور بالعجز وقد يؤدي إلى الكفاية الاقتصادية الذاتية *Economic Sufficiency* ومن الملاحظات التي يجب التركيز عليها أنه يجب المزج بين كل الجوانب المعرفية الأكاديمية، والنشاطات غير الأكاديمية والجوانب المهارية والمهنية والحرفية بحيث يتكامل التأهيل التربوي والنفسي والمهني والاجتماعي للمعاقين، ويتم الكشف عن إمكاناتهم واستعداداتهم وميولهم المختلفة وتنميتها واستثمارها والإفادة من ذلك كله في توجيههم للعمل المهني الذي يتلاءم معها .

وبذلك يكون الهدف التربوي للتربية الخاصة بمفهومه العام، يشمل جميع نواحي

العمل مع المعاقين من معرفة وقدره وإمكانية بناء الشخصية والنضج النفسي والاجتماعي وكذلك تدريبهم على أنواع النشاط المهني المختلفة .

المقصود بالتأهيل التربوي :-

هو إتاحة الفرصة للطفل المعاق حسب قدراته وإمكانياته الخاصة لاستغلال ما لديه من قدرات في تعليم أساسيات المعرفة من كتابه وقراءة وحساب ومهارات عملية حسابية للتعامل والتفاعل مع المجتمع وما يتعلق بذلك من أنشطة مختلفة تساعد المعاق على النمو والتكيف الشخصي والاجتماعي .

" والمقصود بالتأهيل المهني " :-

ويعتبر من أهم وظائف وواجبات المدرسة الخاصة بالمعاق فعلها أن تكشف عن استعدادات كل طالب وقدراته وميوله والاستفادة من ذلك في توجيههم التوجيه المناسب نحو مهنة معينة مناسبة لنوع الإعاقة ويراعى أن تكون عملية التأهيل المهني متكاملة تشمل التوجيه المهني والتدريب والتكيف المهني، كما يراعى في التوجيه المهني قدرات الطالب الخاصة .

وبذا تكون أهم الأهداف العامة للتربية الخاصة هي :-

- ١ - إعادة تكيف المعاق للحياة والمجتمع الذي يعيش فيه .
- ٢ - مساعدته على الثقة بالنفس .
- ٣ - التركيز على المهارات التي تساعد في الحياة .
- ٤ - إعادة تكيفه ليصبح عضوا مفيدا للمجتمع .
- ٥ - محاولة ضبط انفعالاته .
- ٦ - مساعدته على تحقيق الذات .
- ٧ - اكتساب القيم الدينية والأخلاقية .

ومن هذا يتضح أن الهدف من تعليم المعاقين ليس الحصول على فرص الترقى في درجات سلم التعليم العالي بقدر ما يهدف إلى إعدادهم لمواجهة حياتهم بصورة متكيفة بعد التغلب على آثار الإعاقة .

فالمنهج هو الطريق الذي تسلكه المدرسة وتستخدمه المؤسسات التربوية المسؤولة عن تربية التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة لإكسابه المهارات والقيم اللازمة لتكيفه بنجاح مع المجتمع والحياة وحتى يصبح عضوا مفيدا لنفسه ومجتمعه ويتسق انفعالاته ويتحقق ذاته وذلك عن طريق تقديم خبرات وأنشطة للتلميذ بقصد احتكاكه بهذه الخبرات وتفاعله معها ومن نتائج هذا الاحتكاك والتفاعل يحدث تعلم أو تعديل في سلوكه ويؤدي إلى تحقيق أهداف التربية الخاصة بفئات المعاقين .

ويستند هذا المفهوم على عدة أسس ومسلمات في مقدماتها : —

١ — أن الخبرة هي أساس بناء المجتمع وتقتضي من الفرد نشاطا ووعيا وإدراكا لأبعاد الموقف وتفاعلا معه فهي فعل (نشاط) وانفعال (معاناة أو تأثير) وهذه المسلمة تأخذ في الاعتبار أسس عملية التعلم وخطواته من إدراك وتحديد للعلاقات والتفاعل مع الموقف التعليمي وأن مجرد تقديم الخبرة للتلميذ لا يعني بالضرورة تعلمه وتعديل سلوكه إذ لابد من أن ينشط نشاطا أساسه الوعي والتفكير والانفعال بالموقف .

٢ — أن المدرسة المعنية بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة هي الجهاز التربوي الذي يقدم المنهج بما يتضمنه من أنشطة ويشرف على تنفيذه وخاصة أن التلميذ المعاق يتعرض لخبرات خاصة قبل دخوله المدرسة أو المعهد أو المؤسسة وقد تكون هذه الخبرات غير مناسبة للطفل المعاق نظراً لقصوره والذي يؤثر على قصور حواسه التي يكتسب من خلالها الخبرات ويعوق تفاعله الجيد مع الآخرين والذي يتطلب تقديم التدريبات اللازمة للحواس لتعويض جوانب القصور التي يعاني منها المعاق وإعادة تأهيله للتفاعل مع المجتمع واكتساب المهارات الاجتماعية والمهنية لكي يكون عضوا فعالا في المجتمع ولا يكون عالة على الآخرين. وخاصة أن المعاق لديه شعور، دائم بالعجز والدونية، ومن ثم

فهو في حاجة إلى الثقة بالنفس. وخبرات المنهج المقدمة للمعاق يجب أن تكون نابغة ومنبثقة من البيئة التي يعيش فيها المعاق وتعلمه كيفية حل المشكلات الخاصة التي تواجهه والمترتبة على إعاقته.

٣ - أن المنهج وسيلة وليست غاية في ذاته أي أن الهدف الأساسي وراء حضور التلاميذ للمدرسة هو أن يتعلموا أو يعملوا سلوكهم وذلك من خلال تفاعلهم مع الخبرات التربوية التي يحتويها المنهج وما يتعلمه التلاميذ يسهم في إعادة تأهيلهم للحياة والمجتمع. ويعنى إعادة التأهيل أن يشتمل البرنامج المدرسي على نمو معرفي يتعلق بتعلم الحقائق والمفاهيم والعموميات والتي تتناسب مع إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم ، وأهداف التربية الخاصة ، والنمو الانفعالي الذي يتعلق بنمو القيم ونواحي جمال الحركة ويتعلق بتعليم المهارات الحركية .

والذي يجب أن نؤكد أن المنهج المدرسي يجب ألا يقتصر على المعرفة وحدها فإين ذلك لن يسهم إلا في تحقيق النمو المعرفي بل لابد وأن يشتمل المنهج على خبرات انفعالية وحركية معا، فالتدريس للمعاقين يجب أن يكون عن طريق خبرات تكسب مهارات للمعاقين تساعد على التكيف السليم مع المجتمع المعاصر بمتغيراته المختلفة وتطوراته المستمرة .

٤- أن المفهوم الإجرائي الحديث للمنهج مفهوم يؤكد على النظرة التكاملية لكل من الفرد والمنهج معا . فالفرد كائن حي اجتماعي يقوم بأنشطة لكل من الفرد والمنهج معا . فالفرد كائن حي اجتماعي لا يمكن أن تفصل هذه الأنشطة بعضها عن بعض فعندما يتكلم الفرد باللغة فإن ذلك أساسا نشاط حركي يستدعي استعمال الأجهزة الصوتية ولكنه في نفس الوقت يفكر فيما يقول، كما أنه يفعل بما يقول ويضمنه أحاسيسه وانفعالاته ، وعلى ذلك لا تفصل التربية بين عقل وقلب وجسم الإنسان، وفي نفس الوقت يجب أن تتكامل جميع الخبرات التي يحويها المنهج المدرسي بحيث لا يطغى نوع منها على بقية الأنواع .

فيجب أن تتكامل الخبرات الرياضية والفنية والموسيقية مع الخبرات العملية والمهنية لإعداد المعاقين للعيش في الحياة باستقلال ودون الاعتماد على الآخرين . ولذا يجب أن يكون البرنامج المدرسي وتصميمه وتنظيمه وتقديمه بطريقة تتناسب مع طبيعة وخصائص المعاقين وأن تبعد عن الأسلوب الروتيني الذي يعتمد أساسا على المادة

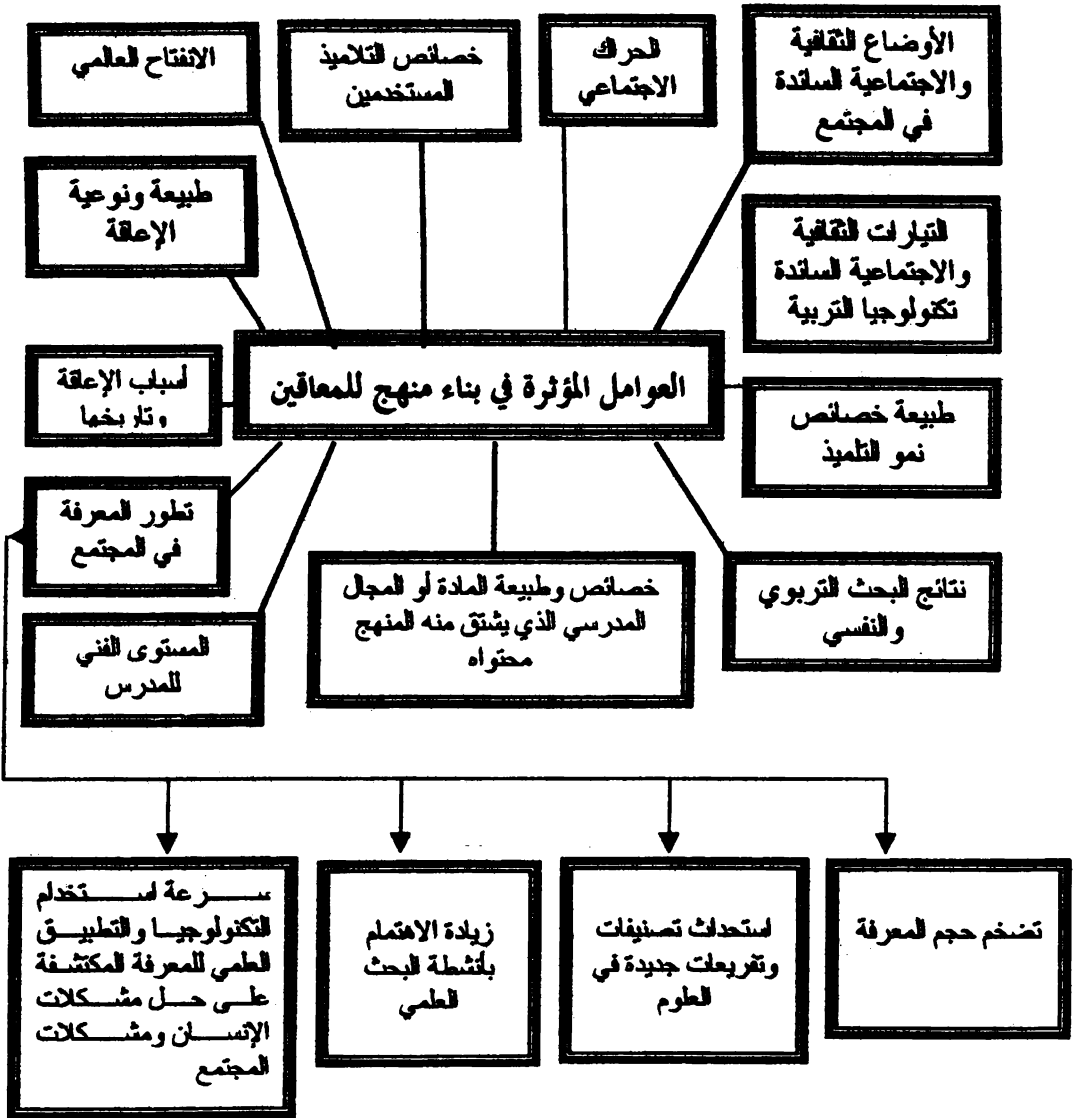
الدراسية لأنه ليس الهدف المادة الدراسية في حد ذاتها ولكن الهدف هو إعداد وتأهيل المعاق لكي يعيش بأسلوب لائق يتناسب مع أدميته وكيانه، ويصبح مواطناً فعالاً في المجتمع .

فاستخدام الأنشطة والوسائل التعليمية والخبرات المباشرة الهادفة والمحسوسة ضروري لتقديم خبرات متكاملة للمعاق . فالتعليم يصبح فعالاً عند استخدام الوسائط التعليمية مع العاديين ولكنه يعدو أكثر فعالية وحتمياً مع المعاقين . كما أن المنهج المقدم للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة أكثر مراعاة للبون الشاسع والفروق الفردية بين التلاميذ من ناحية وما بين التلميذ ونفسه من موقف لآخر ومن وقت لآخر . فهناك اتساع للفروق الفردية بين أفراد الفئة الواحدة .

العوامل المؤثرة في بناء المنهج : .

لا ينشأ المنهج المدرسي في فراغ ولكنه يتأثر بالأوضاع الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع وبخصائص التلاميذ المستخدمين لهذا المنهج وأيضاً بخصائص وطبيعة المادة أو المجال المدرسي الذي يشتق منه المنهج محتواه .

شكل (١)



فقد نال مجال الإعاقة والمعاقين اهتماما بالغا في السنوات الأخيرة سواء من ناحية الدراسة العلمية أو التقدم التكنولوجي كما حدث تقديماً كبيراً في تقنيات التعليم وتجديدات تربوية مهمة ترجع هذا الاهتمام — من ناحية — إلى الاقتناع المتزايد في المجتمعات المختلفة، بأن المعاقين — كثيرهم من أفراد المجتمع — لهم الحق في الحياة وفي النمو بأقصى ما تمكنهم منه قدراتهم وطاقاتهم .

ومن ناحية ثانية، فإن اهتمام المجتمعات بفئات المعاقين يرتبط بتغير النظرة المجتمعية إلى هؤلاء الأفراد، والتحول من اعتبارهم عالة اقتصادية على مجتمعاتهم إلى النظرة إليهم كجزء من الثروة البشرية مما يحتم تنمية هذه الثروة والاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن . وتبرز العديد من القضايا والمشكلات كما تتعدد جهات النظر والاجتهادات مع التحول في الفلسفات والأهداف الاجتماعية، وقد كان طبيعياً أن يصاحب التحول في الفلسفة الاجتماعية والأهداف الوظيفية من رعاية المعاقين ظهور كثير من القضايا النظرية والمنهجية من جانب، والمعاناة من مشكلات عملية وتطبيقية من الجانب الآخر .

وبالنسبة لتطور المعرفة في المجتمع ..

فقد تميز العصر الذي نعيش فيه بسرعة التغير وأهم مظاهر هذا التغير هو ما يعرف بالانفجار المعرفي أو ثورة المعرفة فلم تعد المعرفة ثابتة ومحددة بنقطة بداية ونهاية ولكنها أصبحت متغيرة وليست لها نهاية

ومن أهم مظاهر الانفجار المعرفي .

أ — تضخم حجم المعرفة وتضاعفها ويقدر الخبراء أن حجم المعرفة يتضاعف باستمرار . ويؤثر هذا الانفجار المعرفي على كل من محتوى ومستوى المنهج، حيث يعكس محتوى ومستوى المنهج مدى تطور المعرفة في المجتمع وقد أدى الانفجار المعرفي والاكتشافات العلمية إلى سرعة تغيير المناهج الدراسية . فلا يمكن أن يكون المنهج ثابتاً طالما المعرفة غير ثابتة، فالمنهج يعكس تطور المعرفة ويساعد على أحداث هذا التطور .

ب - استحداث تصنيفات وتفرعات جديدة في العلوم وهذا رد فعل طبيعي لتراكم المعرفة فلأنه من تصنيف هذه المعرفة المتدفقة على أسس جديدة واستحداث تعريفات جديدة في العلوم المختلفة ظهرت مصطلحات جديدة لم تكن نعرفها من قبل .

ج - زيادة الاهتمام بأنشطة البحث العلمي، لأن البحث العلمي هو وسيلتنا لاكتشاف الجديد وللوصول إلى تفسير علمي لما يحيط بنا من ظواهر وكائنات وأصبح تقدم الدول يقاس بمدى تقدم البحث العلمي بها وأصبح السباق بين المعسكرات السياسية المتصارعة سابقا في البحث العلمي قبل كل شيء .

د - سرعة استخدام التكنولوجيا والتطبيق العلمي للمعرفة المكتشفة على حل مشكلات الإنسان ومشكلات المجتمع، إذا أن المستوى التكنولوجي يحدد كفاءة الطاقة البشرية وغير البشرية وبالتالي يؤثر على تحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع .

أما فيما يتعلق بالمستوى الفني للمدرس :

حيث يتوقف مستوى المدرسة على مستوى المدرس الذي يعمل بها، كما يتوقف مستوى وسمو المجتمع على مستوى المدرسة فيه . فالمدرس هو حجر الزاوية في العملية التعليمية وعليه يتوقف مدى نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها ولهذا فإن نجاح أي منهج يتوقف على مدى إيمان المدرس به ومدى استعداده لتنفيذه ومدى كفاءته وقدرته على تدريسه.

ولذا فإن هناك مواصفات خاصة أساسية ولازمة لمعلم التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة وكذلك يلزمه اكتساب كفايات تدريسية معينة ومهارات التدريس الفعال اللازمة للتلاميذ المعاقين . وإعداد المعلم عملية مستمرة لا تنتهي ولا تتوقف بمجرد التخرج من المعهد أو الكلية التي يدرس فيها، فالنمو المهني والتدريب المستمر أثناء الخدمة أمراً لازماً لتجديد المعلمين وزيادة فعاليتهم.

وبالنسبة لنتائج البحث التربوي والنفسى :.

فالتربية مهنة وسيلتها النظرية وغايتها التطبيق، ولها أصول علمية مستقاة من نتائج البحث التربوي النفسى . فالمعلومات التي نستقيها عن المدرسة وفلسفتها وأهدافها وأنظمتها، وكيفية تعلم ونمو التلميذ والمؤثرات في شخصيته . كل هذه المعلومات تؤثر تأثيرا مباشرا في تطبيقاتنا التربوية، ويساعد البحث التربوي والنفسى على بناء نظرية علمية شاملة للتربية تحكم أساليبها وتوجه تطبيقاتها . ولقد أسهمت نتائج البحوث في تطوير الأساليب والطرق التربوية واستحداث استراتيجيات جديدة في التدريس مثل التدريس بالفريق Team Teaching التدريس المصغر Micro-teaching والتعليم الذاتى Self Instruction وطريقة الاستكشاف Inquiry Approach والتعليم المبرمج Programmed Instruction وغيرها من الأساليب التي تزيد من فعالية العملية التعليمية وسرعة تعليم التلاميذ لمحتوى المنهج والذي يؤدي إلى اختصار الجهد والوقت والتكلفة والتأثير على مستوى المنهج .

وبالنسبة لطبيعة خصائص نمو التلميذ :.

يتأثر بناء المنهج بالفهم الجيد لطبيعة التلميذ وخصائص نموه، وفلسفة التربية ونظرتها للمتعلم وكيفية ترجمة ذلك إلى معايير يجب مراعاتها عند تقرير محتوى ومستوى المنهج . ولكن توجد صعوبة مشكلة حاجات التلاميذ وكيفية تحديدها واستخدامها إجرائيا عند تقديم محتوى خبرات المنهج .

وفيما يتعلق بتكنولوجيا التربية :.

لقد أثرت الاكتشافات التكنولوجية على العملية التعليمية . ولذا استخدمت الوسائط التعليمية لتدريب حواس الإنسان وزيادة فعالية المتعلم عن طريق زيادة فعالية حواسه وعن طريق إثارة الدافع والرغبة لديه لمزيد من النشاط والتفاعل مع الخبرات عن طريق الإثارة والتشويق مما يجعله يتعلم بطريقة أسرع ويبقى ما تعلمه لمدة أطول (بقاء أثر التعلم) ولذا دخلت معامل اللغات وتطورت معامل العلوم والرياضيات ودخل الحاسب الآلي والراديو والتلفزيون التعليمي وغيرها من الوسائط التربوية المعينة على التدريس .

وبالنسبة للتيارات الثقافية والاجتماعية السائدة :.

توجد في كل مجتمع تيارات ثقافية مختلفة تعكس تصور الناس للأمور وفلسفتهم في الحياة ونظرتهم للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

وفيما يتعلق بالحراك الاجتماعي Social Mobility :

ويقصد به تحرك الجماعات البشرية جغرافيا وإقليميا واقتصاديا فإذا كان التحرك للأحسن عرف ذلك باسم الحراك الصاعد وعكسه يعرف بالحراك الهابط . ونتيجة لظاهرة الحراك هذه نجد أن محتوى المناهج عرضة للتغير . فعندما يتحرك الأفراد من إقليم لآخر ومن قطر لآخر فإنهم يدرسون مناهج مختلفة ومن هنا نشأت فكرة معادلة الدرجات العلمية كرد فعل لعدم استقرار الجماعات البشرية في مكان بعينه .

وبالنسبة للانفتاح العالمي :.

يتميز العالم اليوم بالانفتاح والتعاون وسرعة الاتصال والإنترنت لدرجة أنه سمي بالقرية الصغيرة، ويسود أسلوب الحوار محل أسلوب الصراع. واكتشفت معظم الدول أنه من الضروري أن تتعاون الدول فيما بينها إقليميا ودوليا على حل مشكلاتها وعلى تكامل اقتصادياتها ومواردها وعلى تبادل الخبرات العلمية والفنية تمهيدا لرفع كفاية الطاقة البشرية فيها . لقد أصبحت الثقافة الإنسانية اليوم بلا حدود إقليمية وأصبح العلم عالميا والمعرفة الإنسانية لم تعد تعرف الحواجز المصطنعة . وإذا ما تم النظر لمحطة لبحوث الفضاء نجد فيها الأوروبي والآسيوي والأمريكي والأفريقي كل يعمل جنبا إلى جنب من أجل الوصول إلى المزيد من المعرفة واكتشاف أسرار هذا الكون وكل هذا يؤثر بالضرورة على محتوى المنهج بل على أهدافه أيضا .

وقد شهد هذا القرن أيضا تقدما كبيرا فيما يتعلق بالدراسات السيكولوجية للفئات الخاصة وطرق تربيتهم وتعليمهم ومن ثم فقد ظهرت الحاجة إلى مفهوم جديد للمنهج الذي يقدم للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة يكون أكثر قدره على تعويض جوانب القصور لدى

المتعلم نتيجة لفقده حاسة من حواسه الخمسة والعمل على التركيز على الحواس الأخرى التي يمتلكها المتعلم .

ويمكن إيجاز بعض الملامح الرئيسية للمنهج المقدم للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة فيما يأتي : -

- ١ - العمل على تدريب حواس المعاق المختلفة والاهتمام بجميع جوانب شخصيته والتركيز على حواسه الأخرى التي يمتلكها لتعويض التصور الناتج عن الحاسة المعاقة .
- ٢ - مراعاة أن هناك خصائص وصفات عامة للتلاميذ ذوى الاحتياجات الخاصة، وأن هناك صفات خاصة بكل فئة من المعاقين، وأن هناك فروق فردية كبيرة بين التلاميذ بعضهم وبعض داخل الفئة الواحدة، وكذلك هناك فروق بين التلميذ ونفسه من موقف لآخر ومن وقت لغيره.
- ٣ - مراعاة أن الهدف من تربية المعاقين هو إعادة تأهيلهم وتكيفهم مع المجتمع بطريقة سليمة ولذا وجب الربط بين ما يقدم لهم من خبرات داخل المدرسة وبالحياة خارجها والاهتمام بحاجات المعاق للتلاؤم والتوازن والتكيف مع المجتمع .
- ٤ - مراعاة عند التخطيط لاختيار محتوى المنهج التأكيد على بعض المعارف التي تهتم الفئات الخاصة كل حسب إعاقته والتي من شأنها أن تكسبه المهارة والقدرة على التعايش مع المجتمع الذي يعيش فيه كالترقية الصحية والتربية الأخلاقية والتربية البيئية والتربية المهنية بالإضافة إلى المواد العلمية التي تناسب كل فئة .
- ٥ - الاهتمام بالجانب الانفعالي للمعاق في العمليات التعليمية كالانفعالات والدوافع والعواطف وإعطاء جانباً كبيراً من الأهمية لها .
- ٦ - مراعاة البيئة المحلية للمعاق واتخاذها معلاً للدراسات تناسب مستوى نموه وإعاقته، وضرورة ربط ما يتعلمه بالبيئة التي يعيش فيها بمعنى (يتعلم ليتعامل) .

٧ - الاهتمام والتركيز على الخبرات المباشرة الهادفة والخبرات الملموسة والمحسوسة لاكتساب المعلومات والمفاهيم والعلاقات والمهارات على أساس ملموس والبعد عن الخبرات الغير مباشرة والمجردة نظرا لأنها لا تتناسب معظم المعاقين .

٨ - مراعاة التنوع في الخبرات والأنشطة المقدمة لتناسب مع ما بين التلاميذ من فروق فردية، والفروق التي بين الفرد ونفسه من وقت لآخر .

٩ - مراعاة أن يعطى معلمي التربية الخاصة الفرصة للتجديد والابتكار في طرائق التدريس لمواجهة الفروق الكامنة بين التلاميذ من حيث درجة الإعاقة وكذلك الميول والاستعدادات والقدرات . ولمواجهة تحديات التطور المستمر في المجتمع .

١٠ - عمل دورات تدريبية مستمرة للمعلم لإطلاعه على التطورات المستمرة في عالم الإعاقات المختلفة وكيفية مواكبة التطورات العلمية المذهلة وتأهيل المعاقين للعيش في هذا المجتمع المتطور النامي .

أسس بناء المنهج :-

يمكن أن تجمع النقاط والعوامل السابقة المؤثرة في بناء المنهج للمعاقين في أسس ينبغي أن تراعى عند بناء المنهج للمعاقين هذه الأسس هي: -

١ - المنهج وطبيعة التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة .

٢ - المنهج وتطور الإجراءات لتحديد وتعليم التلاميذ الذين يعانون صعوبات في التعلم .

٣ - المنهج والأهداف العامة والخاصة لنوى الاحتياجات الخاصة .

٤ - المنهج وبناء واستخدام الأهداف التعليمية والسلوكية للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة.

٥ - المنهج وتخطيط التدريس للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة .

٦ - المنهج والتعليم الفعال ومبادئ تنظيمه في دروس التربية الخاصة . المنهج والاعتبارات الأساسية في التدريس للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة .

- ٧ - المنهج والتدريس الفعال للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ومعايير الحكم على أداء المعلم . المنهج ومهارات التواصل مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .
- ٨ - المنهج وطبيعة المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة والبرامج التعليمية الخاصة بهم .
- ٩ - المنهج وعمليات التعلم والذاكرة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .
- ١٠ - المنهج وتهيئة البيئة النفسية للفصل الدراسي وتعديل وتوجيه سلوك التلميذ .
- ١١ - المنهج وتنظيم وإدارة الفصل للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .
- ١٢ - المنهج وتدريب الحواس وتنميتها وزيادة فعاليتها للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة . وكيفية ملاحظة وإدراك الألوان والأشكال عن طريق النشاط الجماعي .
- ١٣ - المنهج والعناية بالصحة والمظهر العام وبعض العادات والسلوكيات الضرورية للتكيف مع البيئة والتواؤم مع الآخرين استعداداً للحياة في المستقبل .
- ١٤ - المنهج وتنمية القدرة على النطق الصحيح والقراءة والهجاء والكتابة والإملاء والحساب، والصعوبات التي تواجه التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .

المنهج وطبيعة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة .:

التطور التربوي في رعاية التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة. لقد نال مجال الإعاقة اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة، سواء من ناحية البحوث والدراسات العملية أو من ناحية التقدم التكنولوجي الهائل في ابتكار الأجهزة التعويضية والتعليمية الكثيرة التي ساعدت على تقريب المعاقين من عالم الأسوياء وإعادة تكيفهم للحياة .

ويرجع هذا الاهتمام إلى الافتناع المتزايد بأن المعاقين كغيرهم من أفراد المجتمع يملكون الحق في الحياة، وفي النمو وفي التعليم والتدريب على مهنة من المهن ليكونوا منتجين في المجتمع، واستغلال ما لديهم من قدرات وإمكانات واستعدادات إلى أقصى حد ممكن .

وارتبط الاهتمام بالفئات المتعددة للمعاقين بتغير النظرة والتحول من اعتبارهم عالية اقتصادية على المجتمع إلى النظرة إليهم كجزء من الثروة البشرية، مما يحتم تنمية هذه الثروة والاستفادة من طاقاتهم بطريقة مفيدة واستغلالها إلى أقصى حد ممكن .

أهمية اهتمام الدولة بالمعاقين :.

تعود تربية وتعليم المعاقين بفائدة عظيمة على المجتمع بصفة عامة وعلى المعاقين بصفة خاصة كما أن العناية بهم تمثل توفيرا للطاقات الإنتاجية يمكن استغلالها في المجتمع وذلك بتوجيه هؤلاء المعاقين إلى أعمال تتناسب مع قدراتهم وظروف إعاقاتهم بدلا من تكليفهم بأعمال قد تكون أكبر من استعداداتهم وقدراتهم، وحتى لا يصبحوا عالية على مجتمعهم .

ولقد تزايد عدد المعاقين مع زيادة عدد السكان في العالم حتى بلغ حوالي ١٦٠ مليون معوقا في العالم عام ١٩٨٥ حسب تقدير منظمة الصحة العالمية، بنسبة ١٠% في البلدان المتقدمة، ١٢,٣ % في البلدان النامية .

وقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن للتربية الخاصة مردودا اقتصاديا يمكن أن يعوض أضعاف الأموال التي تُنفق في النهوض بهم وإعدادهم للحياة والأخذ بيدهم .

إن النظرة الموضوعية إلى المعاق يجب أن تسود حتى تحقق الأهداف التي أعلنت في العام الدولي للمعاقين سنة ١٩٨١ وهي : —

- ١ — مساعدة المعاقين في تحقيق التكيف النفسي والوظيفي في المجتمع .
- ٢ — زيادة الجهود الوطنية والدولية الهادفة إلى مساعدة المعاقين وتدريبهم ورعايتهم وتأهيلهم ومحاولة إدماجهم في المجتمع .
- ٣ — تشجيع البحوث والدراسات الخاصة الهادفة إلى مساعدة المعاقين على المشاركة في الحياة اليومية وأنشطتها المختلفة .

٤ - توعية الأفراد والجماعات بحقوق المعاقين وواجباتهم للمشاركة في للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمساهمة في بناء الوطن .

ومما لا شك فيه أن إبراز مسيرة التطور التربوي في رعاية المعاقين يشير إلى عدة مؤشرات تربوية مهمة هي : -

أولاً : أن شريعتنا الإسلامية السمحاء تنادى بتحقيق تكافؤ الفرص بين كل الأفراد، لا فرق في ذلك بين غنى أو فقير، سوى أو معاق، فالكل سواسية كأسنان المشط، والكل يستطيع أن يشارك في صنع الحضارة الإسلامية حسب ما تسمح به قدراته وإمكاناته واستعداداته .

ثانياً : إن شريعتنا الإسلامية السمحاء قد كرمت الإنسان مصداقاً لقوله تعالى : " ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً " . ومغزى ذلك أنه إذا كانت أنصبة البشر من مزايا الإنسانية مختلفة، فإنهم جميعاً في إطار شريعتنا الإسلامية يتساوون في القيمة البشرية .

ثالثاً : أنه يتعين على قادة الفكر التربوي في وطننا العربي إدراك مدى المسؤوليات التربوية التي يتحملونها انطلاقاً من أنه لا شيء يعدل في الحياة السعادة التي يجنيها الإنسان في استرداد أحمية أخيه الإنسان فهم يقومون الطبيعة الإنسانية إذ يستخلصون لقوانينها الصحيحة ما أفسدته قوانينها الشاذة وهم يستردون للإنسانية ما كانت تفتقر إليه من إمكانيات وهم يعززون المحيط الاجتماعي العربي حولهم من أكثر العوامل المؤدية إلى الانحراف وهم بذلك ينصرون المثل العليا التي نادت بها شريعتنا الإسلامية .

رابعاً : أن يدرك المسؤولون عن رعاية هذه الفئة من البشر في وطننا العربي أن نبذ هذه الفئة وعدم تقديم العون التربوي لها، له ردود فعل عكسية على حياة هذه الفئة من البشر نفسياً وعقلياً واجتماعياً واقتصادياً .

خامساً : أنه يجب مواجهة القصور الحالي في برامج معاهد وكليات إعداد المعلمين بتضمينها مقررات دراسية سيكولوجية المعاقين . وطرائق تعليمهم .

سلاماً : أنه يتعين على أجهزتنا ومؤسساتنا الثقافية والتربوية ومراكز البحوث في جامعاتنا أن تقدم مزيداً من العناية في التعريف بهذه الفئة عن طريق نشر البحوث والدراسات التي يكون لها مردود نافع على هذه الفئة .

ولذا فإن على الذين يتصدون لتخطيط وبناء المناهج لغير العادين أن يكونوا على معرفة كاملة بطبيعة التلميذ المعاق من حيث قدراته وإمكاناته وميوله واهتماماته واتجاهاته، وكذلك طبيعة نموه العقلي والاجتماعي والانفعالي ورصيده من الخبرات السابقة وهذا يتطلب بدوره الإطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت جوانب النمو المختلفة التي يمر بها المعاق ومدى تأثير هذه الإعاقة على طبيعة العمليات العقلية لديه وكذلك بيان الفروق الفردية داخل أصحاب الإعاقة الواحدة، ذلك لأن معرفة المخططين والمنفذين لمناهج غير العادين بتلك الجوانب المختلفة ستجعلهم يضعون أيديهم على مفتاح شخصية المعاق بما يمكنهم من الاقتراب والدخول إلى عالمه لمعرفة أفضل العوامل والظروف والطرق التي يمكن أن تيسر عملية التعلم لينتج كل ذلك في صورة مناهج تتلاءم مع طبيعة المعاق .

وعلى ذلك يمكن أن نستعرض في إيجاز بعض الجوانب التي توضح خصائص كل فئة من المعاقين من حيث قدراتهم العقلية ونموهم الاجتماعي والانفعالي .

* ما الذي يضع مدرساً نو تأثير ونو فاعلية : —

إن تعليم التلاميذ المعاقين عمل صعب وشاق، فالتدريس لهم ليس سهلاً، ولذا فقد نجد أن بعض المدرسين لهم تأثير كبير على حياة تلاميذهم، بينما نجد آخرين لا يؤثر في تلاميذهم بطريقة ملحوظة .

وبعض المدرسين لديهم القدرة على تقديم المادة بصورة مرتبة وممتعة لكي يزيّدوا من إمكانية تعليم التلاميذ المتخلفين عقلياً بينما يبدو على الآخرين أنهم يبذلون قصارى جهدهم وذلك بدون أي زيادة ملحوظة في الأداء التعليمي بالنسبة لتلاميذهم . وهكذا فإن السؤال يجب أن يكون : ما الذي يشكل تدريساً جيداً ؟ لسوء الحظ أن الإجابة على هذا السؤال غير مستقيمة وإذا كانت كذلك فإنه سوف يكون هناك بالتأكيد مدرسين ذوي تأثير كبير في فصول التعليم الخاص، ومع ذلك فسيظهر ما يمكن أن يصنع المعلم الجيد .

ويشتمل ذلك على نتائج وشطايا مرتبه من التركيب ومهارات التقديم والمهارات الإنسانية الاجتماعية للعرض، والاعتدال، والتعاطف أثناء إدارة الأنشطة التعليمية . وباختصار، فإن وظيفة المعلم هي أخذ القرارات الإيجابية، التي تم اتخاذها لاختبار المنهج الذي يجب تقديمه وكيفية عرضه وصياغته وتركيبه وكيفية تكوين بيئة تعليمية منظمة (الإدارة) .ومثل ذلك الوصف الوظيفي يتضمن أن للتعليم الجيد غير مقيد بمنطقة واحدة ولكن هناك معلومات ومهارات في مناطق عديدة ذات مسئولية يمكن الاسترشاد بها والتأثر بالنتائج التي تم التوصل إليها .

مدرس التربية الخاصة كصانع قرار إيجابي .:

واليك بعض الحالات المختلفة التي حدثت في فصول التربية الخاصة وخاصة فصول المتخلفين عقليا . فقد كان " ميشيل جراهام " مدرسا في فصل ذو مرتبه عالية لمعالجة المتعلمين المتخلفين عقليا حائرا، حيث كان لديه تلميذا يدعى (فلويد) وقد رفض ببساطة أن يتعلم، كما أنه رفض مجرد المشاركة في أي من أنشطة الفصل، سواء كانت ملدة اللغة الإنجليزية أو الرياضيات أو الدراسات الاجتماعية، ولقد اشتكى كثيرا في الفصل من أن المدرسة مملة وأيضا غبية كما أنها لم تعلمه شيئا وأنه سوف يمتنع عن الذهاب إليها بمجرد بلوغه السادسة عشر من عمره.

وقد كان ميشيل مهتما " بفلويد" وهو يعرف بأنه بتخليه عن المدرسة فإن " فلويد " سيصبح عاطلا في حياته وتتكون حوله دائرة من اليأس والحزن . وإذا كان على " فلويد " أن يحصل على أي فرصة عمل في العالم فهو في حاجة إلى كل التعليم الذي تحصل عليه . فما على " ميشيل " أن يفعل لكي يغير من تفكير " فلويد " ويجعله يبقى في المدرسة ويعود نفسه عليها ؟

ما الذي يجب أن يفعله المعلم تجاه الأنشطة المكتوبة المقدمة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ولا تكون باعثا لاهتماماتهم والتي يعتقد كتابها أن القراء سيمتلكون مهارات أكيدة للقراءة وفي الواقع أن هؤلاء التلاميذ يعانون من قصور في قدراتهم التعليمية والأكاديمية .

ما الذي يجب أن يفعله المعلم عندما يواجه بمواقف في الحياة العملية تحتاج إلى معالجات خاصة تختلف عما سبق أن تعلمه في الكلية عن تعديل السلوك للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة ؟ فقد تعلم من خلال دراسته أنه لتعديل السلوك الغير لائق للتلميذ يجب تجاهل (وعدم الاهتمام ، وليس تعزيز) مثل تلك السلوكيات، وذلك أثناء التعزيز المتلازم لتعديل السلوك، وعندما يحاول أن يقدم على تلك التجربة مع أحد تلاميذه المشتت وممزق سلوكيا ، وذلك بتجاهل سلوك التلميذ الممزق ومدحه بشدة أدائه للمعمات، ولكنه يدهش ويفاجأ بأن هذا التلميذ بدأ يتصرف بطريقة أكثر تشتتا، وقد تصرف بطريقة رافضة للمدح، فماذا يحدث؟ وما الذي يجب أن يفعله المعلم في مثل تلك الحالة؟

فكل من هؤلاء المدرسين يواجه اختيار قرارات صعبة وعليه القيام بها، فعلى المعلم في الحالة الأولى أن يدرك طريقة تجعل المنهج مناسباً ومهما بالنسبة للتلميذ، فيجب عليه أن ينع التلميذ بأن ما يفعله في المدرسة سيكون له تطبيق إيجابي في حياته العملية، وعلى المعلم أن يتخذ قراراً بالنسبة لاختيار المنهج .

ونجد أن مشكلة المعلم في الحالة الثانية مزدوجة وذلك أولاً : لأنه مقتنع بأن القراءة المصرح بها للتلميذ غير مناسبة للاستمتاع بها، وإن يكون لها قيمة إيجابية . ثانياً : أنه يعتقد أن الكتاب قد أجمعوا على أن المهارات المطلوبة لقراءة الأنشطة المكتوبة المقدمة للتلاميذ يمتلكونها، والتي يمكن ألا تكون متوفرة لدى التلميذ، وأن تكون المواد الدراسية عائقاً في طريق تعليمهم، ولذا فإن هذا المعلم لديه مشكلة في المنهج والتعليم .

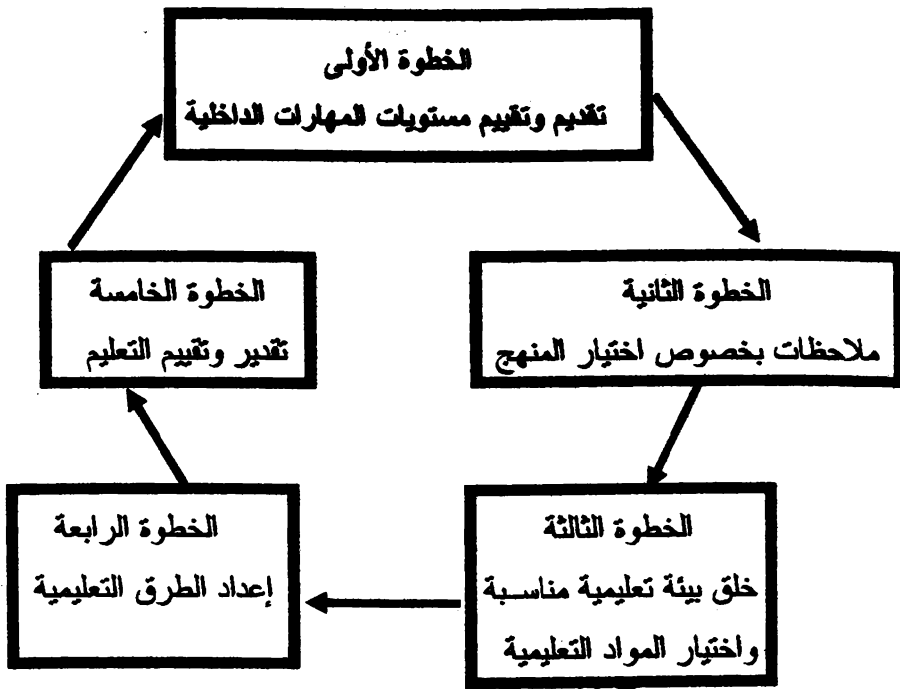
وبالنسبة للحالة الثالثة، فقد نجد أن التلميذ يتصرف بطريقة أكثر تشتتاً وتمزقاً رغم محاولة المعلم تطبيق مبادئه لتعديل السلوك الغير لائق للتلميذ والذي سبق تعلمه في الكلية وذلك بتجاهله للسلوك الغير لائق وعدم تعزيزه . فسلوك المدح يجرى في اتجاه متناقض مع مبادئه عن قيمة المدرسة، وخاصة أن التلميذ المشتت أنهم بأنه مدلل من قبل معلمة مما يجعل زملائه ينبذونه ويتركونه ويبعدون عنه، وذلك مما يجعله يتصرف بتمزق وتشتت في الفصل، ويحتاج إلى مساعدة معلمة لإعادة مكانته مع أصدقائه . ولذا فإن هذا المعلم يعاني مشكلة في إدارة الفصل .

وعادة يواجه المعلمون فئات من المشكلات اليومية في التعليم، مثل عدم استطاعه المعلم التعامل مع السلوك الخطير المشتت . ولذا فإن القرارات التعليمية في الغالب سوف توضع في أربع مجالات أساسية : — ما الذي يجب تعلمه (المنهج) ؟ وكيف يتم تعليمه (طرق التعليم) ؟ وكيف يتم الحصول على البيئة التعليمية (الإدارة) ؟ وكيف يتم تقييم المكانة التي وصل إليها التعليم (التقييم) ؟

ويوضح الشكل التالي رقم (١) العلاقة بين هذه المجالات وترتيبها فيما يخص العملية التعليمية . . .

شكل (٢) تتابع الأحداث في تخطيط البرامج التعليمية

للتلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة



ويجب أن تؤخذ للقرارات التعليمية بناءً على الأبحاث والنظريات النفسية والدراسات العلمية التي أجريت على العملية التعليمية، أو من الممكن أن تؤخذ بناءً على الافتراضات والاعتقادات والأسباب الغير قانونية أو الغير إنسانية مثل حالة التلميذ بالمدرسة، كان يقرر

المعلم بأن التلميذ يجب أن يتماشى مع المنهج أو يتخلى عن المدرسة، ومن الممكن أن يأمل المعلم أن يأخذ التلميذ نوى الاحتياجات الخاصة المهارات القرائية المطلوبة على عاتقهم خلال فترة قراءاتهم اليومية .

وعلى المعلم أن يقرر أن تعديل السلوك لا يتم ببساطة ولا بالعودة إلى طريقة العقاب التقليدي للتحكم في سلوك التلميذ : وعلى الرغم من اتخاذ هذه القرارات والقيام بها، فمن الممكن أن تكون غير متوافقة للنظرية النفسية والتعليمية، ومن الممكن أن تؤدي تلك الاختيارات والاستنتاجات إلى كارثة للمدرسين والتلاميذ على السواء ، ولكنها من الممكن أن تكون غير واضحة بالنسبة للمدرسين الأساسيين في لحظة اتخاذ القرار ، وتتضح عدم ملائمة القرارات مؤخرا فقط، بعد أن يعاني التلميذ من نتائج اختيارات المدرسين .

الغرض من هذا العرض : .

يهدف هذا العرض إلى مساعدة المدرسين في عملية اتخاذ القرار التعليمي، وهناك الكثير من القرارات التي يجب اتخاذها في مجال المنهج، وطرق التدريس، وخلق بيئة تعليمية مفيدة ومناسبة للقراء من التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة، وهكذا، فإن هذا العرض يحاول الوصول إلى أربع موضوعات : -

أولا : سيناقد التلميذ نوى الاحتياجات الخاصة كمعلمين للمعلومات أي كأفراد يجب عليهم أن يقوموا بوضع وترجمة واستدعاء المعلومة لكي يتعلموا بجد .

ثانيا : سوف يناقش هذا العرض موضوعات الدراسة الأكاديمية التي تم تدريسها للمتعلمين من نوى الاحتياجات الخاصة وسوف يتم مناقشة تلك الموضوعات على أساس كل من مساحات عملياتها ومهاراتها وعلى أساس التقدير الفعال للإنجاز في هذه المساحات .

ثالثا : أن الأقسام التي تتعامل مع الموضوعات الأكاديمية سوف تعرض أفكار تدريسية ومقترحات فيما يخص اختيار مادة المنهج لكي يتم تغطيتها، وكذلك الأنشطة الخاصة بالتدريس الفعال لهذه المادة .

وأخيرا : - فإن هذا القسم سوف يعرض اقتراحات لتعديل البيئة التعليمية السيكولوجية والفيزيائية للطلاب وذلك لزيادة إمكانية التعليم الهادف . وبالإضافة إلى ذلك فإن كل قسم يتعامل مع تعليم جزء من مادة دراسية أكاديمية سوف يناقش بتشخيص وتقدير لهذا الجزء ، ومثل ذلك التقدير يهتم بفهم المستويات العاملة لدى الطفل، بالإضافة إلى قياس مدى تأثير التعليم .

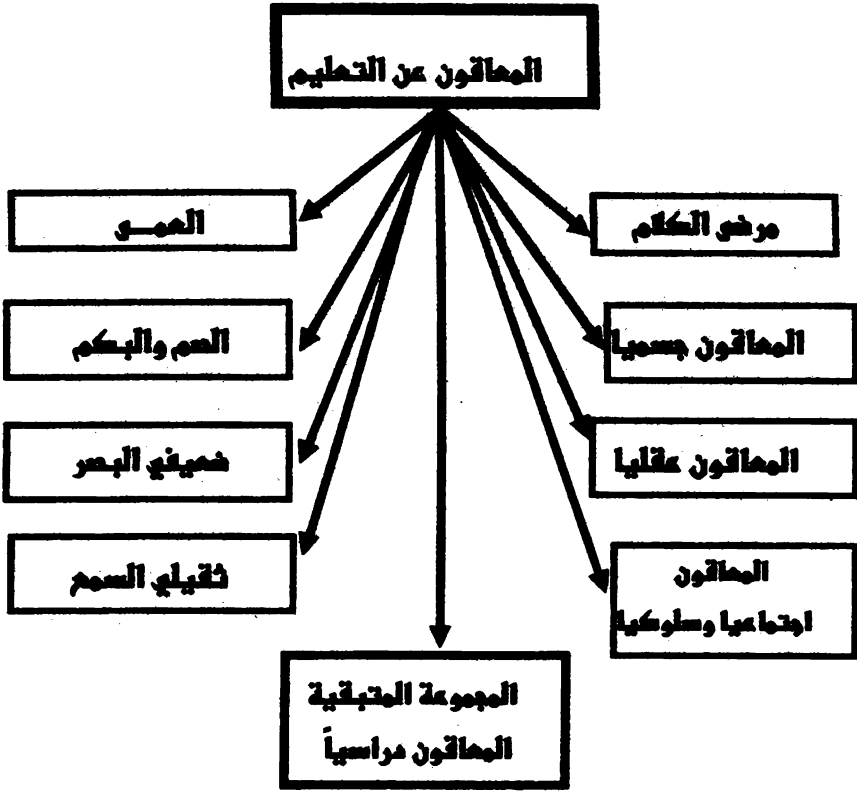
وعلى الرغم من ذلك يجب توضيح أن القيم التعليمية والتشخيص يعتبر موضوعا معقدا في صحته كما أنه يستحق معالجة عميقة داخل مجال هذا العرض ولهذا السبب فإن القارئ المستمتع يتجه نحو محتوى إضافي للمتعلمين من نوى الاحتياجات الخاصة .

وسوف نستعرض علاقة المنهج بسلوكية المتعلم لبعض الفئات نوى الاحتياجات الخاصة متناولة السمات الجسمية، والعقلية والنفسية، والاجتماعية والانفعالية لكل فئة وعلاقتها بالمنهج .

وتشتمل فئات التلاميذ نوى الاحتياجات الخاصة على أولئك الأفراد نوى العاهات كتصور العقل والعمى وضعف البصر والصمم وضعف السمع وتقبل السمع والكساح وشلل الأطفال والبتير وغير ذلك من تشوهات الوجه والعيوب الخاصة بالنمو .

وقد يصاحب العاهة تركز مفرط حول الذات وشعور بالنقص وسببه عدم التوافق الشخصي أو الانفعالي أو الاجتماعي أو المهني، والخضوع أو العدوان واضطراب وتشوّه مفهوم الجسم أو مفهوم الذات بصفة عامة ويضاف إلى ذلك بعض المشكلات المهنية مثل نقص فرص العمل وصعوبة إيجاده والبطالة والاشتغال بأعمال التسول والمشكلات الانفعالية مثل الخوف ومشكلات الزواج مثل الإقلاع الإجباري عنه لسبب الوراثة ومشكلات تربية الأولاد ومشكلات الأعمال المنزلية ، وتسبب هذه العاهات إعاقة عن التعليم .

شكل (٣)



يمكننا تقديم مفهومين نوعياً (qualitative) للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم يكونون جماعات من البشر منعزلة ومتميزة في كثير من الطرق والأشكال عن غيرهم من الأفراد العاديين . ومثل هذه النظرة تعني أن لدى الأشخاص غير العاديين سمات وخصائص تجعل منهم أفراداً يختلفون اختلافاً جوهرياً عن غيرهم من أفراد البشر .

وتم تفسير سلوك هذه الفئات من البشر في أحد فروع علم النفس والتي تختلف اختلافاً جذرياً عن سيكولوجية الأفراد العاديين، مما يترتب عليه الحاجة إلى وجود مجموعة مستقلة وفريدة من المفاهيم أو طرق التفكير تصلح لفهم الأفراد غير العاديين، وتمكن الآخرين من التعامل معهم . والافتراض الذي يقف وراء تلك النظرة هو أن هؤلاء الأفراد عندما يتعلمون ويدركون ويفكرون ويحققون التوافق يستخدمون طرقاً وأساليباً فريدة خاصة

بهم ، ومن ثم يصعب فهم سلوك هؤلاء الأفراد في ضوء مبادئ التعلم والتفكير والإدراك والتوافق المستمدة من الأشخاص العاديين وتقبل التطبيق معهم .

وهناك اتجاه فكري علم على مدى ما يقرب من قرن من الزمان جاء لكي يبتعد عن هذه المفاهيم النوعية ويضع إطاراً مرجعياً كمياً في النظرة إلى الأفراد غير العاديين .

المفهوم الكمي (quantitative) لغير العاديين يؤسس على أن الفروق بين الجماعات التي تصاب ببعض الانحرافات وبين الأفراد العاديين فروقا في الدرجة وليست فروقا في النوع . ويترتب على هذا المفهوم أن العمليات الإدراكية وبناء المفاهيم وأساليب التعلم التي توجد لدى أفراد البشر — العاديين منهم وغير العاديين — متشابهة بشكل أساسي ، فنحن نتعلم ونتذكر ونفهم ونحتفظ بما نتعلمه ونحقق درجة ما من التوافق الشخصي والاجتماعي طبقاً للأطر والمبادئ والنظريات العامة للتعلم التي حددها علم النفس .

ولكن من الطبيعي أن البعض يفعلون هذه الأشياء أسرع من غيرهم ، أو أفضل منهم أو أكثر منهم دقة ، أو من خلال أساليب أكثر ملاءمة ، وعلى ذلك فإن المفهوم الكمي للمتخلفين عقلياً في صورته المتطرفة هو أنهم من ناحية الأداء العقلي أقل مما هو عادي بقدر معين كما يتحدد ذلك من خلال الأداء في اختبارات الذكاء والتحصيل الدراسي ، والمهارات الاجتماعية . وأن هؤلاء الأفراد عاديين بشكل أساسي في بعض المظاهر الأخرى التي لا ترتبط بالمهارات العقلية . إن عوامل الشخصية لدى هؤلاء الأفراد ، وخصائصهم الجسمية يمكن أن تكون عادية أو على الأقل فإن انحرافات هؤلاء الأفراد عن المعايير العادية في هذه المظاهر ليست بالضرورة جزءاً من قصورهم العقلي .

وقد أوضحت الدراسات في هذا الصدد، أنه بالرغم من أن المتخلفين كانوا أقل بدرجة واضحة من غير المتخلفين في النمو الجسمي ونمو المهارات الحركية — الكبيرة منها والدقيقة — فإن بناء وتنظيم القدرات الحركية لدى المتخلفين لا تختلف عن بناء وتنظيم هذه القدرات عند غير المتخلفين . ويرى بعض الباحثين أنه على الرغم من أن العجز أو القصور قد يزيد الميل إلى أشكال معينة من الخبرات كالصراع والإحباط، فإن هذه الخبرات ليست بحال من الأحوال فريدة أو خاصة بالأفراد المعاقين . صحيح أن المعاقين ربما كانوا أكثر من غيرهم تعرضاً لأشكال الصراع والإحباط، لكن الاستجابات وأساليب الحياة التي

يستخدمها المعاقون تتنوع وتختلف تماما كما تتنوع هذه الاستجابات وأساليب الحياة لدى الأفراد العاديين .

وتعنى هذه النظرة الكمية نوعا من استمرارية السلوك وتدرجه من العادى إلى غير العادى، والأدلة والشواهد على ذلك كثيرة . وباستعراض الأبحاث والدراسات ذات الصلة بالافتراضات الداعية إلى وجود أنماط معينة من العجز أو القصور ترتبط بخصائص سلوكية محددة أو خصائص معينة في الشخصية، والافتراضات بأن الإصابات المختلفة تعد أسبابا لمثل هذه الخصائص ، أو أن العجز أو القصور في حد ذاته يعتبر سببا كافيا لسوء التوافق النفسي . واستخلص الباحثون عدم وجود دليل على أن خصائص معينة في الشخصية ترتبط بالانحرافات الجسمية، وكذلك عدم توفر أدلة على أن نوع الإصابة أو حدثها ترتبط ارتباطا سببيا بمستوى التوافق النفسي . ويرى الباحثون أن المشكلات التي تواجه الفئات المختلفة من المعاقين، واستجابات هؤلاء لهذه المشكلات لا ترتبط بطبيعة الإعاقة .

ومن الملاحظ أن هناك تقبل واسع للمفاهيم الكيفية للفروق بين الشخص المعاق والشخص العادى، ويتضح ذلك جليا عندما يقوم أحد المعاقين باتخاذ على نفس مستوى إنجاز الشخص العادى، فنجد أن إدراك الآخرين يصطبغ بأن للشخص المعاق يقوم بنوع من التعويض الزائد .

إن قدرا كبيرا مما يقوم به الشخص المعاق يفسر على أنه مظهر من مظاهر الانحراف ، فعندما يواجه شخص كفيف أو شخص أصم أو شخص مصاب بالشلل أو بالتخلف العقلي بعض الصعوبات، فإن هذه الصعوبات يتم إرجاعها مباشرة إلى الإصابة .

وعندما يمر الشخص العادى بنفس هذه الخبرات فإنها إما أن تقسر على أن السبب منها هو الموقف الذي وجد فيه هذا الفرد، وإما على أنها أحداث عادية في الحياة ولا تتطلب نوعا من التفسير .

وهناك تفسير آخر ، على درجة كبيره من الأهمية، لارتفاع وانخفاض إنجاز الفرد، العادى أو المعاق، وهو وجود الدوافع التي تخدم وظائف في حياة هذا الشخص . وهذا الذي يجعلنا نؤكد على أهمية وجود الدافع لدى المتعلم لكي يحقق إنجازا مرتفعا، وتهئية البيئة التعليمية والخبرات التي تثير اهتمامات التلميذ وذلك بربط ما يتعلمه بحياته وجعل التعلم

وظيفيا . وضرورة أن تكون الخبرات التي يمر بها المتعلم مناسبة لإمكاناته وقدراته واستعداداته وضرورة عدم إسناد قوى خاصة لتفسير تناقض سلوك الشخص المعاق مع التوقعات الاجتماعية دون الاستناد إلى أسس علمية. فكثيرا ما يتردد بأن الكفيف يمتلك حاسة سادسة، وأن الشخص الذي يحرم من إحدى الحواس يتمتع بارتقاع تعويضي في حدة الحواس الأخرى .

أما بالنسبة للتعريفات الإحصائية لغير العادين والتي تحمل طابعا كميا أو إحصائيا، فالمتخلفون عقليا — على سبيل المثال — يمكن تعريفهم إجرائيا على أنهم أولئك الأفراد الذين يكون أدائهم منخفضا بشكل واضح عن المستوى العادي في السلوك التكيفي، والذين يحصلون على نسب نكاه تقل عن ٧٠ درجة عندما يقاس الذكاء بواسطة اختبار ستانفورد — بينيه أو بأحد الاختبارات الأخرى المماثلة .

ويمكن تعريف المتخلفين عقليا أيضا على أنهم يمثلون أدنى ٢% أو ٣% من أفراد المجتمع في توزيع القدرة العقلية العامة كما تتحدد من خلال الدرجات في الاختبارات ، أو من خلال بعض المحكات الأخرى. وبالمثل، يمكن تعريف المعاقين عقليا في إطار درجات الاختبارات أو الأداء الظاهر، أو يعرفون على أنهم يمثلون أعلى ١% أو ٢% من أفراد المجتمع في توزيع القدرات العقلية العامة كما تقاس بواسطة اختبارات الذكاء .

وأیضا يمكن تعريف الأصم وضعيف السمع في إطار فقدان السمع — كليا أو جزئيا — كما يقاس بعدد الديسيبل (decibel) بواسطة جهاز معين لقياس السمع هو "الأنيوميتر" (audiometer) .

أما بالنسبة للانحرافات الأخرى مثل الإعاقات البدنية، وسوء التوافق الاجتماعي، والاضطراب الانفعالي، ومرض الصرع، وعيوب الكلام واللغة، فليست هناك دلالات كمية مقنعة . وترتب على ذلك أنه في معظم هذه الحالات تحل الأحكام التشخيصية للأخصائيين الإكلينكيين المدربين محل التحديد الكمي أو الإحصائي .

ومن الجدير بالذكر أن التحديد النهائي لصنق المحكات الكمية للتعرف على الأفراد العاديين هو قيمة المنفعة الاجتماعية الكافية فيها. ويشير مصطلح الفرد غير العادي (exceptional) إلى الشخص الذي يختلف عن المتوسط أو المعيار السائد في خاصية من

الخصائص إلى الحد الذي يجعل المجتمع ينظر إليه على أنه بحاجة إلى نوع خاص من التربية أو إلى شكل خاص من أساليب العلاج . فالأطفال غير العاديين الذين يتم التعرف عليهم من خلال الأداء في الاختبارات يوفون أيضا بالمحكات التعليمية والاجتماعية فلن الأداء في الاختبارات في هذه الحالة يمكن أن يستخدم لأغراض التعرف والكشف عن الحالات غير العادية من الأطفال .

ولكن عندما تتغير الطرق والأساليب التعليمية وعندما تتغير المتطلبات التربوية، وعندما تختلف وتتعدّل المطالب الاجتماعية والفرص المهنية، فإن قيمة الاختبارات وفائدتها كمحكات لا بد وأن تتغير هي الأخرى .

تهتم سيكولوجية غير العاديين بدراسة الأطفال الذين ينحرفون عن مستوى الخصائص الجسمية أو العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية للأطفال العاديين، وهذا معناه أن الطفل غير العادى هو الطفل الذي تظهر عليه انحرافات عن السوية أو العادية من حيث الخصائص الشخصية المختلفة، الأمر الذي يتطلب ضرورة توفير الرعاية الخاصة لهذا الطفل غير العادى؛ وذلك حسب قدراته وإمكانياته الخاصة، حتى يمكن الوصول به إلى مستوى أفضل من التكيف الشخصي والاجتماعي والاقتصادي .

وهذا معناه أن التربية الخاصة تهتم بتربية وتعليم وإعادة تدريب المعاقين سمعيا أو بصريا أو فكريا أو عقليا أو كلاميا (المرضى بأمراض الكلام) أو اجتماعيا وانفعاليا، أو المرضى بأمراض مزمنة، وتشمل كذلك التربية الخاصة بالأطفال غير العاديين فئة المعاقين عقليا . ولذا فتعتبر مهمة التربية الخاصة مهمة شاقة وتتطلب جهودا شاقة لرعاية فئات الأطفال غير العاديين بما يتناسب وقدراتهم وإمكانياتهم المتاحة أو المتبقية لديهم .

هذا وقد بدأ الاهتمام بتربية الفئات الخاصة أو فئات الأطفال غير العاديين تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، العاديين منهم وغير العاديين، وذلك حتى يتمكن الجميع من الإسهام في بناء المجتمع، كل حسب ما تسمح به إمكانياته وقدراته، وإيماننا بإتاحة الفرص للعمل وتوفير فرص التكيف الشخصي والاجتماعي والاقتصادي ، فمن طريق إعادة تكيف الطفل غير العادى مع نفسه ومع مجتمعه وإتاحة الفرصة له للتعلم والتدريب والعمل

بما يتناسب وقدراته يمكن تحقيق سعادة الفرد وإزالة المعاقات التي تعوق نموه وتعرفه، بل وتدفعه لبعض أنواع الانحرافات النفسية والاجتماعية .

ويعتبر مصطلح " غير العاديين " مصطلح نسبي، حيث أن مفهومه يختلف باختلاف الثقافات والبيئات المختلفة، فما يمكن اعتباره عاديا في مجتمع ما يمكن أن يكون غير عادى في مجتمع آخر والعكس صحيح .

والعادي من الأشياء هو المألوف لدينا منها، أما ما يقل أو ينذر حدوثه يمكن أن يتعارف عليه الناس على أنه غير عادى لأنه يختلف أو يشذ عن العادى . فالجماعة هي التي تحدد العادى وغير العادى ، فإذا بلغ اختلاف صفات فرد ما عن الجماعة حدا ظاهرا عما يشيع بين سائر الأفراد اعتبر هذا الفرد غير عادى ، والذي يحدد اختيار الجماعة للصفات العامة العادية هو طبيعة الحياة التي تتوافر لدى تلك الجماعة وكذلك مستواها الحضاري .

وقد يكون الانحراف عن الصفات العادية مسببا لمشكلات يعاني منها كل من الفرد والمجتمع أو قد يكون من المحتمل أن يعتبر الانحراف أو الصفة غير العادية في الشخص شيئا محمودا، فالتفوق العقلي وزيادة القدرات العقلية والذكاء عن الحد العادى لأفراد المجتمع والعبقرية والنبوغ والموهبة، كلها أشياء أو صفات غير عادية ولكنها محمودة يتوق كل فرد إلى الوصول إليها، رغم انحرافها عن المعدل العادى .

وكذلك من تردد قوة إيصاره بدرجة تتحرف عن معدل درجة إيصار الجماعة التي يعيش فيها، فهو بالنسبة لهذه الجماعة غير عادى، إلا أن هذه الصفة في حد ذاتها صفة موجبة، فمثلا في حالة جماعة تعيش في الصحراء تحتاج إلى مثل هؤلاء الأفراد لقدراتهم على الإبصار على مسافات بعيدة جدا .

ولذا نجد أن ما يحدد فئات غير العاديين إنما هو الأسلوب والإطار الحضاري للمجتمع ، الذي يحدد المحك الذي عن طريقة يمكن تحديد العادى من غير العادى، وهو مدى قدرة الفرد على التوافق مع المجتمع .

ولذا فإن تحديد مفهوم العادى وغير العادى لابد وأن يتم من خلال إطار ثقافي معين حيث يحدد المجتمع ويختار من بين الصفات التي يختلف فيها الأفراد .

فالتربية الخاصة (Special Education) هي مجموعة من الأساليب التعليمية الفردية المنظمة التي تتضمن وتتطلب وضعاً تعليمياً خاصاً، كما تستلزم وجود مواد ومعدات خاصة أو مكيفة، واستخدام طرائق تربوية خاصة وإجراءات علاجية تهدف إلى مساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في تحقيق الحد الأقصى الممكن من الكفاءة الذاتية – الشخصية والنجاح الأكاديمي .

وعلى أن الهدف الذي تتوخى التربية الخاصة تحقيقه لا يقتصر على توفير منهاج خاص أو طرائق تربوية خاصة أو حتى معلماً خاصاً . ولكن الهدف يتضمن إيضاح حقيقة أن كل شخص يستطيع المشاركة في مجتمعه الكبير، وأن كل الأشخاص أهل للاحترام والتقدير وأن كل إنسان له الحق في أن تتوافر له فرص النمو والتعلم، وقد أوضح رواد التربية – والذين أسسوا جذور التربية الخاصة في بدايات القرن التاسع عشر – أن الأطفال المعاقين قادرون على التعلم وأن لديهم القابلية للتدريب.

ولذا فإن من مبادئ التربية الخاصة التي تراعى عند تصميم وتنفيذ البرامج التربوية الخاصة الفعالة هي : –

١ – يجب تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة التربوية القريبة من البيئة التربوية العادية . وذلك منعا لعزل الشخص المعاق عن مجتمعه . ويؤدي هذا إلى دمج الطفل مع مجتمعه، وتوفير بدائل تربوية بعيدا عن الحياة المعزولة في المؤسسات الخاصة وقد يكون الدمج أكاديميا (في المواد الدراسية) أو اجتماعيا .

٢ – تتضمن التربية الخاصة تقديم برامج تربوية فردية والتي تحتوي على: –

- أ – تحديد مستوى الأداء الحالي .
- ب – تحديد الأهداف طويلة المدى .
- ج – تحديد الأهداف قصيرة المدى .
- د – تحديد معايير الأداء الناجح .
- هـ – تحديد المواد والأدوات اللازمة .

و- تحديد موعد البدء بتنفيذ البرامج وموعد الانتهاء منها

٣ - يتطلب مجال التربية الخاصة تضافر جهود المختصين وذلك لتوفير الخدمات التربوية الخاصة للأطفال المعاقين والذي يستلزم قيام متعدد الشخصيات والتخصصات، بالقيام بتلك المهام، ويزود كل متخصص الطفل بالخدمات ذات العلاقة بتخصصه . وغالبا ما يشمل الفريق معلم التربية الخاصة والمعالج النفسي، وأخصائي علم النفس، والمرشد وأخصائي التربية الرياضية، وأخصائي العمل الاجتماعي والأطباء، والمرضات .

٤ - قد تؤثر الإعاقة على الطفل، وعلى جميع أفراد الأسرة. فالأسرة هي المعلم الأول والأهم لكل طفل والمدرسة ليست بديلا عن الأسرة. فلكل من الطرفين دور يلعبه في نمو الطفل . كذلك لا بد من تشجيع أفراد الأسرة وخاصة الوالدين على المشاركة الفعالة في العملية التربوية الخاصة .

٥ - إن التربية الخاصة المبكرة أكثر فاعلية من التربية في المراحل العمرية المتقدمة فمراحل الطفولة المبكرة مراحل حساسة على صعيد النمو ويجب استثمارها إلى أقصى حد ممكن وكذلك يعتبر الكشف والتدخل المبكر أحد المبادئ الرئيسية في ميدان التربية الخاصة . ويمكن تقديم هذا النوع من الخدمات في المراكز المتخصصة أو في البيت .

عناصر المنهج

إن العناصر التي يتكون منها أى منهج على أى مستوى تعليمى ولأى نوعية من المتعلمين عناصر واحدة وهي الأهداف والمحتوى والطرق والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم، ولكن الاختلاف يظهر في طبيعة مكونات تلك المناهج وفي كيفية تناولها ومعالجتها للخبرات التعليمية المختلفة .

ونظراً لأن الإعاقة بأشكالها المختلفة " فكرية - سمعية - بصرية التي يعاني منها التلاميذ بما لها من تأثيرات نفسية واجتماعية وتعليمية ومهنية تؤثر بصورة مباشرة على طبيعة مكونات مناهج المعاقين وتتطلب في نفس الوقت إتباع طرق اتصال أثناء تطبيق المنهج على درجة كبيرة من الخصوصية، من هنا كان لا بد من الاختلاف بين مكونات التلاميذ العاديين والتلاميذ المعاقين .

وفي الصفحات القليلة القادمة نحاول إلقاء الضوء - بشكل موجز - على مكونات المنهج وكيفية نقله إلى واقع المعاقين على اختلاف أنواعهم : -

أولاً : الأهداف :

الأهداف هي نقطة البدء والاطلاق عند تخطيط المنهج، ويتم تحديد وصياغة أهداف المنهج في ضوء عدة مصادر أساسية تتمثل في طبيعة المجتمع وأهدافه وطبيعة المتعلم وطبيعة المعرفة ومن خلال تلك المصادر يتم تبني نظرية تربوية محددة المعالم يتم في ضوئها تطوير ونمجة المنهج، ويعقب ذلك تحديد أهداف المراحل فالصفوف .

وإذا تحدثنا عن طبيعة أهداف مناهج التلاميذ غير العاديين فينبغي ألا تختلف كثيراً عن طبيعة أهداف مناهج التلاميذ العاديين لأن مصادر اشتقاق الأهداف تكاد تكون واحدة بالنسبة لكل منهما باستثناء اختلاف طبيعة المتعلم وهو ما يجب مراعاته عند صياغة أهداف مناهج التلاميذ المعاقين على اختلافهم بحيث تتضمن الأهداف الجوانب التالية : -

١ - مساعدة التلاميذ المعاقين على تقبل إعاقهم .

- ٢ - بث الثقة في نفوس التلاميذ المعاقين وتدريبهم على تحمل المسؤولية .
- ٣ - تنمية مهارات الاتصال المختلفة لدى التلاميذ المعاقين .
- ٤ - تشجيع المعاق على التفاعل والاندماج مع المجتمع .
- ٥ - تنمية مهارات الحياة اليومية لدى التلاميذ المعاقين .
- ٦ - إثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ المعاقين .
- ٧ - تشجيع التلاميذ المعاقين على ممارسة العمل اليدوي " مع ملاحظة الفروق الفردية "
- ٨ - مساعدة التلاميذ المعاقين عن التعبير عن أنفسهم من خلال ممارسة الأنشطة التعليمية المختلفة .
- ٩ - التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية للمعاقين .
- ١٠ - التأكيد على المكانة الاجتماعية للمعاق بين أفراد المجتمع .
- ١١ - إطلاع التلاميذ المعاقين على الدور الذي تقوم به بعض الأجهزة الحكومية والهيئات العالمية لخدمة قضايا الإعاقة .

وهذه الأهداف السابقة تركز كما نلاحظ على علاج آثار ومشكلات الإعاقة النفسية والاجتماعية والمعرفية التي نجمت عن وجود الإعاقة، ولكن هذا لا يمنع أن يشترك كل من التلميذ المعاق والتلميذ العادي في الأهداف المتعلقة بإعداد مواطن صالح يكون على وعى بمشكلات مجتمعه وان يكتسب القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية المقبولة وغيرها من الأهداف التي يمكن الوصول إليها بصرف النظر عن وجود الإعاقة.

ثانياً: المحتوى :

إن طبيعة محتوى مناهج التلاميذ المعاقين لا بد وأن تكون ترجمة صادقة لما تم تحديده من أهداف لكي يتم تنظيم المعارف التي وقع عليها الاختيار والتي يشتمل عليها المحتوى على نحو معين من التابع، وعملية اختيار المحتوى تعتمد على الأهداف وكذلك

على المصادر التي اشتقت منها تلك الأهداف، ومن ثم يتطلب عملية اختيار وتنظيم المحتوى لمناهج غير العاديين مجموعة من الإجراءات التي يجب أن تنفذ بشكل علمي مدروس وذلك على المسؤولين التخطيطي والتنفيذي والتي ينبغي أن تستند إلى المعايير التالية .

معايير اختيار المحتوى :

١ - يتم اختيار موضوعات المحتوى بناءً على الأهداف ومستوياتها المختلفة إذ أن المحتوى الذي يتم اختياره إنما في حقيقته وسيلة أساسية لتخطيط الخبرات التعليمية اليومية .

٢ - وضع الأفكار الأساسية لموضوعات المحتوى على شكل مصفوفة تتضمن باختصار الموضوعات التي تتضمنها مناهج المواد الدراسية المختلفة خلال سنوات الدراسة ثم يتم عرض تلك المصفوفة على المتخصصين في التربية الخاصة ومعلمي المعاقين على اختلافهم .

٣ - مراعاة موضوعات المحتوى لطبيعة جوانب النمو العقلي والنفسي والاجتماعي واللغوي والجسمي للمعاق مع مراعاة الفروق الفردية .

٤ - ضرورة أن تتمركز موضوعات المحتوى حول التلميذ المعاق وحول المشكلات الاجتماعية التي يعيشها وكيفية التغلب عليها .

٥ - ضرورة أن تركز موضوعات محتوى المنهج على اهتمامات وحاجات وميول المعاق انطلاقاً من القاعدة التي تقرر بأن المتعلم لا بد أن يجد ذاته في كل ما يقدم إليه من المادة التعليمية .

٦ - ضرورة أن تتلاءم موضوعات المحتوى مع أهداف وغايات المتعلم المعاق لأنه إذا ما شعر بأن المعلومات المتضمنة في المحتوى ترتبط بواقعه العملي فإن التعلم سوف يصل إلى أقصى مدى إضافة إلى أن هذا المحتوى سيكون بداية لتعلم جديد في المستقبل .

معايير تنظيم المحتوى :

- ١ - ينبغي تنظيم موضوعات المحتوى في تتابع معين لتحقيق الاستمرارية وتراكم الخبرة كالانتقال التدريجي من المعلوم للمجهول ومن البسيط للمركب .
- ٢ - يجب تنظيم المحتوى بطريقة تسمح بتنمية المهارات والمفاهيم الأساسية لدى التلاميذ المعاقين .
- ٣ - يجب أن تتيح موضوعات المحتوى وجود أنشطة تعليمية هادفة متنوعة تتلاءم مع قدرات واستعدادات وميول كل فئة من فئات غير العاديين .
- ٤ - يجب أن يتيح تنظيم المنهج والخبرات التعليمية الفرص لاستخدام أكثر من مدخل وطريقة تدريس واتصال مع المعاقين لأن تنوع مداخل طرق التدريس والاتصال يأتي نتيجة لتنوع موضوعات المحتوى .

ثالثاً : الطريقة :

تحدد طريقة التدريس في ضوء أهداف الدرس وطبيعة المحتوى وطبيعة المتعلم، بمعنى أنه ليس هناك طريقة مثلى تصلح لكل التلاميذ المعاقين ولكل الدروس وفي كل الأوقات، فالطريقة التي تصلح لدرس معين قد لا تصلح لدرس آخر، ونفس الشيء بالنسبة للتلاميذ الذين يتفاوتون في قدراتهم العقلية وميولهم واتجاهاتهم ولكننا في هذا الصدد سنكتفي بالإشارة الموجزة إلى أمرين غاية في الأهمية بالنسبة للطريقة وهما :

التعلم الفردي — الوسائل التعليمية .

١- طريقة التعلم الفردي :

تعتمد هذه الطريقة على تفريد التعليم حيث تعد الخبرة هي أساس عملية التربية ومرور المتعلم بهذه الخبرة يؤدي إلى اكتسابه خبرة جديدة هو في أشد الحاجة إليها خاصة وأن الإعاقة تؤثر على خبرات صاحبها كما ونوعاً .

وينبغي مراعاة أن يتم اختيار تلك الخبرات إستناداً على فهم المعلم لطبيعة المتعلم وإمكاناته واستعداداته وقدراته وخبراته السابقة وهي كلها أمور تختلف من فئة لفئة بل وتختلف من معاق لآخر داخل الفئة الواحدة بحيث يتم ضبط وتوجيه التعلم في اتجاه ما يحدد من الأهداف .

ويتطلب تفريد التعلم إعداد مواد تعليمية تتناسب للتلاميذ غير العاديين بحيث تحثوى على المعارف والمفاهيم والمهارات وغيرها من أوجه التعلم التي يحتاجونها .

٢- الوسائل التعليمية :

الوسائل التعليمية عنصراً أساسياً من عناصر المنهج، فهي وثيقة الصلة بأهداف ومحتوى المنهج لأنه في ضوء أهداف الدرس وطبيعة موضوعه يقوم المعلم بتحديد الوسيلة التعليمية المناسبة، كما ترتبط الوسائل التعليمية أيضاً بطرق التدريس حيث تتكامل الوسيلة مع الطريقة من أجل الوصول إلى أهداف الدرس وبالتالي فإن الفصل بين الوسيلة والطريقة فصل مصطنع على المستوى النظري لأنه لا وجود له .

وعموماً منفرد من دراستنا فصلاً كاملاً للوسائل التعليمية ونورها في عمليات الاتصال عند فئات المعاقين ولكن عموماً يمكننا إجمالاً مزايا استخدام الوسائل التعليمية فيما يلي :-

- ١ - زيادة الانتباه والتركيز لدى التلاميذ المعاقين .
- ٢ - زيادة الدافعية لدى التلاميذ المعاقين .
- ٣ - تساعد على فهم الأفكار والمفاهيم المجردة من خلال ترجمة تلك الأفكار والمفاهيم بشكل حسي .
- ٤ - توفير وقت وجهد المعلم الذي يبذله في عملية الشرح والتفسير ؟
- ٥ - الحد من مشكلة الفروق الفردية .

٦ - توفير خبرات حقيقية أو بديله تساعد على نقل الواقع وتقريبه إلى أذهان التلاميذ المعاقين وذلك من خلال القيام بالرحلات والزيارات الميدانية حيث يتمكن التلاميذ المعاقين من الوقوف على تلك الخبرات بأنفسهم .

٧ - إثراء عملية التعلم نظراً لأن الوسائل التعليمية تخاطب المتعلم من خلال أكثر من حاسة .

رابعاً : الأنشطة :

الأنشطة التعليمية تمثل المحور الأساسي لمعظم البرامج التربوية الخاصة بالتلاميذ العاديين وغير العاديين على حد سواء نظراً لتأثيرها الإيجابي على مستوى خبرات التلميذ - الناقصة أصلاً ، ومساهمتها الفعالة في تعديل سلوكه وفي تنمية مهارات الاتصال لديه .

ويمكن توضيح أهمية الأنشطة التعليمية في مجال تعليم التلاميذ غير العاديين فيما يلي :-

١ - تعويد التلاميذ المعاقين على المشاركة في تخطيط الأنشطة وتوزيع الأدوار فيما بينهم مما يساعد على بث الثقة في النفس لديهم وعلى خلق الشعور بالاستقلالية .

٢ - تنمية مهارات الاتصال المختلفة لدى المعاق من خلال المناقشة وتبادل الحوار والخبرات والتفاعل الذي يسود بين المعلم والتلاميذ المعاقين من ناحية وبين التلاميذ بعضهم البعض من ناحية أخرى .

٣ - تنمية المهارات المعرفية لدى المعاق خاصة فيما يتعلق بكيفية تحديد المصادر المعرفية واستخلاص المعلومات منها مما يعمل على إثارة النشاط العقلي لدى المعاق .

٤ - تنمية بعض الميول والاتجاهات والقيم لدى المعاق كالصدق والأمانة.

٥ - الاستغلال الأمثل لوقت الفراغ من خلال ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية والاشتراك في جماعة الفن والتمثيل وغيرها .

خامساً : التقويم :

التقويم عملية منظمة لتحديد مدى تحقيق الأهداف التربوية والتقويم في جوهره عبارة عن عملية تشخيص وعلاج ووقاية ، والتشخيص يتمثل في تحديد مواطن القوة والضعف في الشيء المراد تقويمه ومحاولة التعرف على أسباب ذلك، والعلاج يتمثل في محاولة وضع حلول مناسبة للقضاء على نواحي الضعف والقصور والاستفادة من نواحي القوة أما الوقاية فتتمثل في محاولة تدارك الأخطاء خلال المراحل المختلفة لتخطيط وتنفيذ الخبرات التعليمية التي يشتمل عليها المنهج .

والتلاميذ المعاقين في حاجة إلى تقويم تقدمهم الدراسي بشكل مستمر وذلك لأن الكثير منهم يعانون من الإحباط وانخفاض الثقة في النفس وقلة التقدير الذاتي، لذلك فهم في حاجة إلى تأكيد مستمر بأن ما يفعلونه قد وصل إلى مستوى مقبول، ومن خلال عملية التقويم يستطيع المعلم أن يتحقق من مدى تحقق الأهداف وفي ضوء ذلك يقوم بإعادة النظر في طرق واستراتيجيات التدريس وفي الوسائل والمواد التعليمية التي قام باستخدامها .

البرامج المعدة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة

كان المنهج قديماً عبارة عن قائمة من المواد والموضوعات التي تدرس للتلاميذ في زمن معين أو مرحلة معينة ويعتمد على المادة الدراسية كأساس للتعلم بل وللتربية ككل .

لكن هذه النظرة اتسعت فأصبح يتضمن أيضاً مجموعة الخبرات التي توفرها المدرسة لتلاميذها داخل الفصل وخارجة بحيث تحقق أهداف المنهج .

وعليه فالمنهج يهتم أولاً بالاتجاهات العامة في تربية الطفل المعوق في مجموعة مع إرشادات عامه عن أوجه النشاط المختلفة التي يقوم بها الطفل داخل المدرسة وما تتطلبه من اتباع طرق متعددة خاصة من طرق التدريس .

وعلى الرغم من أن هذه الفئة من الأطفال المعاقين في أمس الحاجة إلى منهج خاص أو برنامج دراسي خاص يلائم قدراتهم المحدودة على الفهم والتفكير — خاصة عند المتخلفين عقلياً ويتناسب مع حجم إعاقاتهم فإن العملية التربوية في مدارس الفئات الخاصة لازالت تقوم على أساس الفهم والاجتهاد الشخصي للقائمين عليها .

لقد نجد ما يُدرس من برامج تعليمية أو مناهج تبنى على أساس من التوجيهات من المختصين بالتربية الخاصة، ولقد نجد في كثير من الأحيان أن معلم هذه الفئات يضطر إلى اللجوء إلى برامج المدارس العادية وطرق تدريسها وهنا يواجه العديد من المشكلات حيث أن الطفل المعاق عندما يدرس المناهج الدراسية العادية تصبح هذه المواد غير ملائمة لقدرة هذا الطفل المعاق .

وهنا ندق ناقوس الخطر فعندما لا تتاح للطفل المعاق الفرصة المتكافئة في التعليم مما يناسب قدراته وعدم توفير الإعداد المهني المناسب لهذا الطفل في مصر فهذا يعني بالتبعية انضمامه إلى جيش الأمية .

أولاً : مناهج وبرامج المتخلفين عقلياً :

تهدف برامج التربية الخاصة للمعاقين عقلياً أساساً معاونة الطفل المعاق عقلياً حتى يصبح مواطناً صالحاً منتجاً ومعتمداً على ذاته معتمداً بها ومساعدته على التكيف والتوافق

النفسي والاجتماعي وذلك في حدود ما تسمع به قدراته وإمكانياته التي منحته الطبيعة إياها وفي ضوء خصائصه واحتياجاته الخاصة .

الأسس التي قامت عليها مناهج المتخلفين :

١ - استمدت فلسفه هذه المناهج من فلسفه مناهج التعليم العام، إذ أنها تشترك في هدف واحد هو الإعداد للمواطنة الصالحة .

٢ - تلاميذ هذه المرحلة تتراوح نسبة ذكائهم بين ٥٠ : ٧٥ %

٣ - بنيت هذه المناهج على أساس أن الدراسة بهذه المرحلة ثمانية صفوف، الصفين الأولى والثاني للتهيئة والاستعداد لتعليم المواد الثقافية والعملية، الصفوف الستة الأخرى لتعليم المواد الثقافية والعقلية، وزعت هذه المواد على ست سنوات اعتباراً من الصف الثالث إلى الصف الثامن بما يتناسب والأعمار العقلية وقدراتهم المحدودة على التحصيل .

تقوم الدراسة في الصفين الأوليين على التدريبات الحسية والحركية والبدنية والموسيقى والغناء والأعمال اليدوية، أما المواد الدراسية في الصفوف الستة الأخرى فهي التربية الدينية، اللغة العربية، الحساب العلوم، التربية الصحية، المواد الاجتماعية، التربية الرياضية والفنية والزراعية والاقتصاد المنزلي وأشغال الأبره، التربية الموسيقية يلى ذلك مرحلة الإعداد المهني وتتكون من ثلاث سنوات يتكرب خلالها التلميذ على حرفة معينة ويشترط أن تتراوح أعمار التلاميذ بين ١٧،١٢ سنة ويقبل بها الحاصلون على شهادة إتمام الدراسة في مدارس أو فصول التربية الفكرية والقبول بها في حدود الأماكن الموجودة بها .

بعض البرامج المعدة للمتخلفين عقلياً :

وضعت عبر التاريخ برامج متعددة تتفق مع المتخلفين عقلياً تستفيد من محدودية إمكاناتهم وقدراتهم واستعداداتهم وتنميتها قدر الإمكان بغرض تأهيلهم للتوافق مع أنفسهم أولاً ثم مع المجتمع الذي يعيشون فيه ، وقد كان الغرض من أى برنامج تربوي يوضع للمتخلفين عقلياً هو : -

• مساعدتهم على التكيف الاجتماعي .

* تدريبهم على رعاية أنفسهم .

* تعويدهم على الملابس والمأكل وعادات النظافة .

* تعريفهم بدورهم في الحياة الاجتماعية ومساعدتهم على تكوين عادات اجتماعية سليمة.

* تعليمهم بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب في حدود امكاناتهم العقلية .

وإذا تتبعنا تاريخ هذه البرامج سنجد أنه قد ظهر اهتمام بعض الأطباء من أصحاب النزعة الإنسانية في القرن الـ ١٩ بتعليم المتخلفين والاهتمام بتربية الطفل المتخلف جسدياً ونفسياً واجتماعياً وأقاموا هذه التربية على أسس تربوية ونفسية أبنيتها نظريات التعلم آنذاك ومن هذه البرامج .

* برنامج إيتارد *Itard*

فقد صمم إيتارد برنامج تعليمي لطفل الغابة المتوحش، تضمن البرنامج النواحي

الآتية : —

١ — تعليم الطفل العادات الأساسية التي يعرفها أولاً ثم تعليمه الأشياء التي لا يعرفها .

٢ — تدريب حواسه الخمسة لتتبيه جهازه العصبي وتدريبه على استخدام حواسه .

٣ — مساعدة الطفل على تكوين علاقات اجتماعية سليمة وذلك بمساعدته على تعديل رغبته ونزعاته الحسية والحيوانية وتدريب سلوكه في الاتجاه المقبول اجتماعياً .

ثم ظهرت في القرن الـ ٢٠ طرق تعتمد على التركيز على تعليم المتخلفين عقلياً من خلال حواسهم ومهاراتهم الحركية واكتسابهم السلوك الاجتماعي المقبول وتنمية قدراتهم العقلية وحصيلتهم اللغوية .

ومن أهم هذه الطرق أو البرامج :

برنامج ديكرولي *Decroly*

أقام ديكرولي برنامجاً على أساس تعليم الطفل ما يريد بنفسه وما يرغب في تعلمه

ثم تعديل سلوكه وتخليصه من العادات السيئة وتضمن برنامج النواحي الآتية : —

- ١ — تربية الطفل من خلال نشاطه اليومي .
- ٢ — تدريب حواسه وانتباهه وإدراكه .
- ٣ — تعليمه موضوعات مترابطة ومستمدة من خبراته اليومية .
- ٤ — الاهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال المتخلفين عقلياً .

ثم تأتى نظرية جون ديوى في الربع الثانى من القرن بـ ٢٠ والتي تنادى بالتعليم من خلال الخبرة التي تقوم على أساس ربط ما يتعلمه الطفل في وحدات عمل تناسب سنة وقدراته ومن أشهر برامج الوحدة .

برنامج كريستين إنجرام:

قام برنامج كريستين إنجرام على النواحي الآتية : —

- ١ — تنظيم الفصل حتى تكون وحدة العمل أو الخبرة مركز اهتمام الطفل
- ٢ — أخذ موضوع وحدة العمل أو الخبرة من بيئة الطفل ومن مواقف حياته اليومية .
- ٣ — جعل موضوع الخبرة مناسب لسن وقدرات وميول الطفل .
- ٤ — جعل هدف الخبرة الآتى : —

- تنمية مشاعر الطفل الطيبة نحو نفسه ونحو الآخرين .
- إكساب الطفل السلوك الاجتماعى المقبول .
- تنمية اهتماماته بالأنشطة خارج الفصل .
- تنمية مهاراته الحركية وتأزره الحركى .
- إصلاح عيوب نطقه وزيادة حصيلته اللغوية .
- زيادة معلوماته العامة واكسابه الخبرات التي تفيده في حياته اليومية .

ثانياً : مناهج وبرامج العميان :

تضع البلاد التي قطعت شوطاً كبيراً في مجال رعاية وتعليم المكفوفين برامج دراسية خاصة بهم، تبدأ من رعاية الأطفال حتى المدرسة الثانوية بل ويستطيع المكفوفين الذين أظهروا تفوقاً أن يلتحقوا بالجامعات وتشبه هذه البرامج إلى حد كبير برامج العاديين لكن الفرق بينهما يكمن فقط في الطريقة التي تنقل بها المعلومات إلى العميان .

بعض القواعد التي يجب مراعاتها في برامج العميان :

- ١ - عدم التفرقة بين الأطفال فاقدى البصر والمبصرين في شتى المواهب والاستعدادات.
- ٢ - الاهتمام بالتربية الصحية للطفل الكفيف .
- ٣ - محاربة الانحرافات النفسية والعاطفية .
- ٤ - تدريب الحواس الأخرى لما لها من دور في اكتساب المعلومات .

أولاً : الرياضيات :

يكتسب معظم الأطفال المبصرون العديد من الخبرات المتعلقة بدلالات الأعداد والأحجام والأوزان والأطوال قبل دخول المدرسة وذلك من خلال تفاعلهم البصري مع المفاهيم والأشكال والموضوعات المختلفة في بيئتهم المحلية سواء كان ذلك داخل المنزل أم خارجه، إن هذه الخبرات التي يكتسبها الطفل بطريقة عرضية - غير مقصودة - تساعد بشكل كبير على فهم وتسهيل التعامل مع مادة الرياضيات عند التحاقه بالمدرسة إذ أن هذه الخبرات المتعلقة بقدرته على فهم الأعداد ودلالاتها والتمييز بين الأحجام والأوزان والأطوال المختلفة تعتبر من الأسس الهامة التي تقوم عليها عملية تهيئة الطفل لتعلم الرياضيات في المدرسة الابتدائية .

أما بالنسبة للمعاق بصرياً فقد أشار لونغفيلد " إلى أنه ليس لدى الأطفال المعاقين بصرياً في مرحلة ما قبل المدرسة الخبرة الكافية المتعلقة بالمفاهيم الرياضية، لذا فهم

يواجهون صعوبة في التعامل مع هذه المفاهيم عند التحاقهم بالمدرسة الابتدائية، لهذا فإنه من الأفضل أن يزود هؤلاء الأطفال بمفاهيم الرياضيات المناسبة قبل التحاقهم بالمدرسة عن طريق تنظيم برامج خاصة يشرف عليها متخصصون في هذا المجال ويتم ذلك إما في منازلهم أو في رياض الأطفال .

وعموماً فإن رياضيات المكفوفين لا تختلف كثيراً عن رياضيات العاديين لاسيما في المرحلة الابتدائية وإن كان الاختلاف في طبيعة الأدوات والأساليب المختلفة المستخدمة في التدريس وذلك لمساعدة المعاق بصرياً على استيعاب الأرقام والعمليات الحسابية، فقد لاحظ " كورنيك " أن المعاق بصرياً يعاني من قصور في اكتساب المفاهيم الرياضية المجردة وذلك لعدم توافر فرص رؤية وملاحظة الأشياء في مجموعات .

(مراحل تعليم الرياضيات) :

يمر تعليم المعاق بصرياً للرياضيات بنفس التسلسل الذي يمر به المبصر فهو يبدأ أولاً في الصفوف الأولى بتعلم عد الأرقام والمجموعات البسيطة ثم يتطور إلى عد الأرقام والمجموعات الكبيرة، وبعد أن يتمكن التلميذ من إتقان هذه المهارة ينتقل إلى تعلم عمليتي الجمع والطرح ثم عمليتي الضرب والقسمة مستخدماً في ذلك رموز برايل الدالة على العمليات الرياضية المختلفة .

أما في المرحلة الثانوية فتمتاز الرياضيات بطبيعة خاصة حيث يغلب عليها عنصر التجريد مما يجعل المعاق بصرياً يعاني من صعوبة في فهمها والتعامل معها حيث يتم التركيز على الجبر والهندسة التحليلية وحساب المتجهات والإحصاء الأمر الذي جعل مستوى تحصيل المعاقين بصرياً يقل بنسبة ٨ : ٢٧ % عن الطلبة المبصرين كما جاء بدراسة " برزر " .

الوسائل التعليمية :

١ - لوحة المكعبات الفرنسية :

من البلاستيك المقوى مقسمة إلى مكعبات مفرغه ٢٠ في الطول و ١٥ في العرض ويوجد معها مكعبات - أرقام - وتستخدم هذه اللوحة كوسيلة يمكن للكفيف بواسطتها إجراء العمليات الحسابية من طرح وجمع وضرب وقسمة .

٢ - الآلة الحاسبة الناطقة :

وهي عبارة عن آلة حاسبه مزودة بجهاز لتسجيل العمليات الحسابية ونطقها فورا وبذلك يتمكن الكفيف من إجراء جميع العمليات الحسابية حيث يسمع النتائج على الفور .

٣ - العداد :

يتكون من إطار من البلاستيك مستطيل الشكل بطول ٩ سم x ١٦ سم عرض يحتوى كل عمود من الـ ١٥ على خمس خرزات .

٤ - مجموعة الأشكال الهندسية :

وهي عبارة عن علبة خشبية تحتوى على مجموعة من الأدوات الهندسية كالفرجار ذى العجلة المسننة والمثلثات والدوائر والمنازل ذات العلامات البارزة .

٥ - أوراق الرسم البياني :

وهي أوراق بارزة السطور وتستخدم لتنظيم البيانات وتصميم الرسوم البيانية.

ثانياً : العلوم الطبيعية :

إن معظم الموضوعات العلمية التى تدرس للطلاب المبصرين فى مراحل التعليم المختلفة يغلب عليها صفه العملية وبالتالي فهى لا تدرس جميعها عن طريق القراءة فى الكتاب المدرسى وإنما يدرس الكثير منها عن طريق التطبيقات العملية فى المختبرات أو فى البيئة الطبيعية أو عن طريق الملاحظة المباشرة للظواهر العلمية المختلفة سواء بالعين المجردة أو عن طريق المكبرات والمجاهر .

ونظراً لقصور المعاق بصرياً فى هذا المجال فهو لا يستطيع أن يستفيد من هذه الموضوعات العلمية إلا من خلال إدخال بعض التعديلات عليها وعلى الأدوات المستخدمة فى عرضها والتعامل معها كى تتلاءم مع طبيعة الإعاقة البصرية .

مراحل تعلم العلوم الطبيعية :

يشتمل منهج العلوم فى المراحل الأولية من المدرسة الابتدائية على المبادئ العامة للعناية بالصحة كالنظافة والاستحمام وتقليم الأظافر والعناية بالأسنان وسائر الحواس . وفى المراحل المتقدمة من المدرسة الابتدائية وفى المدرسة المتوسطة والثانوية يمتد منهج العلوم ليشمل دراسة الأحوال الجوية وما تشمل على الحرارة والرطوبة والضغط الجوى والرياح وغيرها .. كما تحتوى مناهج العلوم على دراسة الفضاء وما يحتويه من كواكب ونجوم وشهب وإحجامها وبعدها عن الأرض، كذلك يدرس الطالب موضوعات الكيمياء والطبيعة وأعضاء جسم الإنسان ووظائفها وعلوم النبات والحيوانات ... الخ . وقد حدد " ريان " بعض الاعتبارات التى يمكن مراعاتها عند تدريس العلوم للمعاقين بصرياً فيما يلى : —

- ١ — إجراء تعديلات معينة فى المواد والأجهزة وطرق التدريس .
- ٢ — أن يعمل المعاق بصرياً بجانب زميله المبصر أثناء التجارب العملية
- ٣ — يمكن للمعاق بصرياً أن يعمل كمسجل ومستقبل للمعلومات الوصفية التى يتلقاها من زميله المبصر أثناء إجراء بعض التجارب العملية .
- ٤ — عند عرض المدرس لبعض الشرائح أو الأفلام العلمية أن يقدم توضيحات لفظية لما يعرض .

الوسائل التعليمية المستخدمة .

- ١ — أدوات وأجهزة ذات القراءة للمسية : — مثل .
 - مقياس الضغط الجوى المزود بعلامات لمسية يفهمها الكفيف .
 - الترمومتر الجوى .
 - الترمومتر الطبى .
 - مقياس الرطوبة .

- المؤثر الصوتى الذى يصدر صوتاً عند اكتمال الدورة الكهربائية .
- مؤشر مستوى السوائل الذى يصدر صوتاً عند تلامس السوائل وتحديد مستوى السوائل .

٢ — المجسمات : —

- مجسمات الحيوانات الفقرية واللافقرية .
- مجسمات جسم الإنسان .
- مجسمات لتضاريس الأرض .
- مجسمات تمثل الجزئيات .
- مجسمات أجزاء الخلايا .

٣ — مجموعة المقاييس العلمية :

تستخدم هذه المقاييس فى عمليات القياس المختلفة ومنها المسطرة والميزان الزنبركى والميزان المدرج وميزان الكفة، وجميع هذه المقاييس مصممة على أن يقرأها المعاق بصرياً بطريقة اللمس .

ثالثاً : العلوم الاجتماعية :

لا يستطيع المعاق بصرياً أن يدرك الكثير من الموضوعات المتعلقة ببيئة الاجتماعية بمكوناتها الطبيعية والمرتبطة بموضوعات الجغرافيا لأن هذا يتطلب عملاً بصرياً، كما أن كثيراً أيضاً من هذه المكونات الطبيعية للبيئة الاجتماعية لا يستطيع الكفيف إدراكها بالحواس الأخرى كحاسة الشم أو السمع كأشكال المباني والطرق والشوارع العامة والفرعية والمصانع وشكل الألبان ومواقع الإنتاج الزراعى، لهذا فلا بد أن يستخدم النماذج والخرائط والرسوم البيانية البارزة لتساعده على فهم وإدراك مكونات البيئة .

وقبل تدريب المعاق بصرياً على التعامل مع النماذج والخرائط فإنه يفضل إمداده بالخبرة الواقعية المتصلة ببيئته المدرسية والمنزلية وذلك بتدريبه على التعرف على مساحة الفصل ومواقع أثاث ومكونات الفصل وعدد الفصول وموقع كل فصل بالنسبة للآخر ودورات المياه وفصول النشاط والمطعم والممرات والطوابق ومبنى الإدارة كذلك تدريبه على التعرف على بعض العلامات التى تحدد الطريق ما بين منزله والمدرسة .

أما فيما يتعلق بالموضوعات التاريخية فقد يكون الأمر أقل صعوبة بالنسبة للمعاق فمعظم هذه الموضوعات يستطيع أن يتعامل معها بطريقة لمسية عن طريق قراءتها بالبرازيل أو بطريقة سمعية عن طريق الاستماع إلى التسجيلات الخاصة بهذه الموضوعات .

الوسائل التعليمية المستخدمة :

١ - الخرائط البارزة .

٢ - المجسمات والنماذج : مثل مجسمات .

- الكرة الأرضية . - المجموعة الشمسية .

- المدرسة ومكوناتها . - الطرق والشوارع .

٣ - الرسوم البيانية الدالة على الإحصاءات .

٤ - التسجيلات الصوتية : وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات التاريخية .

٥ - الزيارات الميدانية : كزيارة مواقع الإنتاج والمصالح الحكومية المختلفة لإكساب الكفيف الخبرة المباشرة .

وأخيراً : الأنشطة الفنية :

إضافة إلى المقررات الدراسية الأكاديمية توجد بعض المقررات الأخرى ذات الطابع العملي تسهم بقسط وافر في تكامل الشخصية واثرائها مما يستوجب العناية . ومن بين هذه المقررات :

الموسيقى

تعد الموسيقى مادة أصيلة في مناهج المعاقين بصرياً، ونظراً لأهميتها بالنسبة لهم فإن عدد الحصص المخصصة لها يفوق عددها بالنسبة للمبصرين . ويمكن القول بأن تطويع العميان وضعاف البصر لحاسة السمع كوسيلة اتصال بالعالم الخارجى وسيلة فعالة لإثقان النغم تسهم بشكل كبير في إثقان عدد غير قليل منهم للتعرف الموسيقى .

وتمنح ممارسة الموسيقى المعاقين بصرياً شعوراً بالرضا والسعادة والراحة النفسية والثقة بالنفس فإزالة التوترات النفسية؛ كما تنمى مقدرة الكفيف على الانتباه والتركيز والتمييز بين الألحان وتقليد الإيقاعات .

الفنون التكميلية : —

وهي بختاماتها وموادها ومجالاتها من أهم منافذ التعبير عن النفس وتصريف المشاعر والانفعالات والنزعات العدوانية وتحقيق الرضا والشعور بالنجاح وتعزيز الثقة بالنفس، تسهم ممارستها في تنمية المهارات اليدوية والتوافق الحس حركي والتحكم العقلي، كما تزود الكفيف بمعلومات وفيرة وخبرات متسعة عن طبيعة الفن وتاريخه وثقافته وطبيعة المواد المستخدمة وأساليب تشكيلها ومعالجتها كما تساعد هذه الفنون العميان في تنمية الإدراك اللمسي وفي تنمية التذكر والتخيل والتمييز بين السطوح والأشكال ذات البعدين والهيئات ذات الثلاثة أبعاد .

ثالثا : مناهج وبرامج الصم :

الأسس التي قامت عليها مناهج الصم :

تستمد فلسفة تعليم المعاقين سمعيا من فلسفة التعليم العام التي تهدف إلى إعداد فسى

خلق المواطن الصالح علاوة على : —

— تحسين درجة الإعاقة السمعية لديهم بما يساعدهم على التكيف فى المجتمع .

— التقليل من الآثار النفسية والاجتماعية للإعاقة .

— التدريب المهنى حتى يمكنهم الاعتماد على أنفسهم .

البرنامج الدراسى :

يقدم للصم نفس البرنامج الدراسى المقدم للعميان والعابدين مقسما إلى المراحل الآتية :

مرحلة رياض الأطفال : —

تهدف هذه المرحلة إلى تزويد الطفل المهارات الأولية اللازمة لنموه الشخصى والاجتماعى والحركى والعقلى واللغوى وتهيئة الطفل لمرحلة التعليم الأساسى وذلك من خلال التعليم بالمحسوسات والأشياء المادية المتوفرة فى البيئة من حولهم .

المرحلة الابتدائية :

— مدة الدراسة بها ثمانى سنوات .

— يقبل بالصف الأول بهذه الحلقة الأطفال الصم من سن ٥ : ٧ سنوات وضعاف السمع من

٦ : ٨ سنوات .

- غالباً ما تكون المدارس داخلية مستقلة وتقبل الأطفال ممن تبلغ درجة سمعهم بين ٥٠ :
- ٧٠ ديسيبل فى أقوى الأذنين بعد العلاج بشرط ألا يقل نكاثهم عن المتوسط .
- الحد الاقصى للبقاء بهذه المرحلة ١٧ عام .
- المرحلة الإعدادية المهنية :**
- مدة الدراسة بها ثلاث سنوات .
- تستهدف تزويد الطلاب بالمعلومات والمهارات الخاصة بالعمل فى بعض المجالات المهنية .
- المرحلة الثانوية : —**
- تهدف إلى تحقيق للنمو المتكامل لجميع جوانب شخصية الأصم .
- مدة الدراسة بها ٣ سنوات ويقبل بها الحاصلون على شهادة إتمام الإعدادية المهنية.
- يدرسون مقررات ومناهج إعدادية العاديين .

التدريس الفعال وتطبيقه على التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة

التدريس عملية تربوية هادفة تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم، ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلاميذ لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية .. وهو أيضاً عملية اجتماعية انتقائية تتفاعل فيها كافة الأطراف التي تهمهم العملية التربوية من إداريين وعاملين ومعلمين وتلاميذ .

لم يعد التدريس مهنة روتينية يومية يتخذها البعض لسد حاجات مادية، بل أصبح فناً وعلماً في آن واحد ويرجع هذا المفهوم الشامل للتدريس — كعلم وفن — إلى القرنين الـ ١٨، ١٩ عندما دخلت على التربية عموماً وللتدريس بشكل خاص تعديلات جذرية نتيجة لاعتبارين رئيسيين:

الأول : —

فلسفي إنساني يتلخص في أن الطفل مخلوق ذو حقوق وقيم ويجب ألا يستعمل معه أى أسلوب تعليمي إلا إذا كان الهدف من جزائه رعاية قيمته الخلقية وتنمية شخصيته الإنسانية المتكاملة .

الثاني : —

نو طبيعة نفسية يقسم عملية التعلم وما يحتويها من عوامل وأنشطة مختلفة من زاوية مدى تأثيرها النفسى على سلوك التلميذ وذاته وملائمتها لقدراته وطاقاته وصلاتها باهتماماته وحياته .

التدريس كمعلم : —

لقد أصبح ينظر إلى التدريس كعلم من العلوم مثل الهندسة والطب وغيرها لا تصافه بالمبادئ الآتية : —

١ — أن المعلم لا يبدى خلالها ذاتيته بل يعتمد على أسس علمية .

٢ — أن التدريس أصبح نظاماً يتكون من مخلات وعمليات ومخرجات لكل منها كما هو الأمر فى أى نظام إنسانى أو ميكانيكى طبيعة ووظيفة محددين .

٣ - أن مهمة التدريس لا تتوقف على إعطاء معلومات للتلاميذ خلال فترة معينة بل تعدها إلى بحث تأثير متغيرات تعليمية على أخرى للتأكد من نوعية العلاقة التي تربط فيما بينها .

أنواع التدريس :

قسم نيوتال - سلوك التدريس إلى الأنواع التالية :

- (تدريس الضبط والتعديل السلوكي) :

ينتج هذا النوع من علم النفس السلوكي وعلى الأخص مبدأ المنبه والاستجابة، ويتصف هذا النوع بالتقنية والضبط التام في مدخلاته ومخرجاته .

ومن أمثلة الأساليب التقنية المتبعة في تدريس الضبط أو التعديل السلوكي الخطوة التالية التي تتكون من تسع خطوات متتابعة : -

١ - تحديد السلوك النهائي الذي يرمى المعلم إلى تحقيقه لدى التلميذ .

٢ - تحديد مدى معرفة التلميذ للسلوك قبل التدريس .

٣ - تخطيط بيئة المتعلم .

٤ - تحضير السلوك المطلوب بالوسائل المناسبة .

٥ - تأسيس السلوك لدى التلميذ .

٦ - تطوير وصقل السلوك المطلوب تعزيزه .

٧ - البدء بتخفيف التعزيز كماً ونوعاً .

٨ - تعزيز السلوك بدرجة متقطعة لتقوية السلوك لدى التلميذ .

٩ - الاحتفاظ بسجل منتظم لتطور السلوك .

— (تدريس الكشف) :

ترجع جذور هذا التدريس لعلم النفس — الإدراكي والذكاء الابتكاري — كما أنه مزيج من الأسلوب الديمقراطي والسلطوي في التعليم حيث يعتمد على توجيه مبادرات وقدرات التلاميذ الذاتية .

— (التدريس المنطقي) :

يعود هذا التدريس إلى الفلسفة التحليلية وتطبيقاتها في التربية وهو النموذج الوحيد الذي يرجع إلى مصادر غير نفسه عكس الحال مع سابقة، ويقوم هذا النوع من التدريس كما يبدو من الاسم على الاستخدام المكثف لعلم المنطق والتبرير والجدل العقلاني سواء اتخذ نهجاً استقرائياً أم استنتاجياً أم مزيجاً منهما .

خصائص عامة للقائمين على التدريس الفعال :

- ١ — إن التدريس مهنة إنسانية متخصصة تفوق في أهميتها ومسئوليتها كافة المهن الاجتماعية الأخرى .
- ٢ — إتخاذ المنتمين لعملية التدريس الفعال من معلمين وإداريين وعاملين أجراً يتناسب مع مؤهلات كل منهم كما هو الحال مع بقية المهن .
- ٣ — إمتلاك القائمين على التدريس الفعال للمعرفة والمهارة .
- ٤ — تعمل المسؤولية أمام المجتمع عن مهنتهم .
- ٥ — تحليلهم بالصبر والقدرة على تأدية واجبهم بإتقان وضمير يقظ .

الأهداف التربوية للتدريس الفعال :

- ١ — جعل التلميذ هو محور العملية التربوية .
- ٢ — تطوير القوى العقلية والجسمية للتلاميذ بشكل متوازن .

٣ - تنمية كفايات التلاميذ وتأهيلهم للحاضر والمستقبل .

٤ - مساعدة التلاميذ على حل مشاكلهم الشخصية والتربوية .

٥ - تطوير قدرات التلاميذ في التحليل والتفكير المنطقي .

٦ - رعاية وتطوير مفهوم الذات الايجابي عند التلاميذ .

٧ - تشجيع الابتكار والتجديد فكرياً واسلوبياً لدى التلاميذ .

مميزات التدريس الفعال .:

١ - الاستخدام المكثف والمتنوع للوسائل التعليمية التكنولوجية وغير التكنولوجية .

٢ - الاستخدام المكثف والمتنوع لوسائل التقويم للحصول على تعذية راجعه من التلاميذ بخصوص صلاحية العملية التربوية .

٣ - الاستخدام المكثف لمنهج الاستقراء في التربية ويتم ذلك بواسطة :

— التدرج من المحسوس إلى المجرد .

— التدرج من البسيط إلى المركب .

— التدرج من المعلوم إلى المجهول .

التدرج من الجزء إلى الكل .

— تقديم الحقائق قبل المسببات والعموميات .

— تقديم التجارب والأمثلة التوضيحية قبل المبادئ والأحكام والقوانين .

— استخدام طرق المقارنة بين الأشياء .

أولاً التدريس الفعال مع المعاقين بصرياً :-

مواصفات المعلم :

هناك شروط يجب أن تتوفر في شخصية المدرس وشروط أخرى تتعلق بإعدادة،

نوجزهما فيما يلي : —

شخصية المدرس :-

- ١ — أن يكون شغوفاً بمهنته مؤمناً بها شديد التحمس والإخلاص لها .
- ٢ — أن يكون ميالاً للتجديد والتمشى مع الاتجاهات الحديثة للتربية .
- ٣ — أن تكون لديه القدرة على الابتكار واتباع الأساليب المختلفة .
- ٤ — أن يكون بطبيعته قادراً على فهم الطبيعة الانسانية مشبعاً بروح الأبوة إن كان رجلاً والأمومة إن كانت سيدة .

إعداد المدرس :

قبل أن يسمح للمدرس بتربية فاقدى البصر يجب أن يكون قد حصل على درجة عالية فى الثقافة والتربية عامة ثم يلى ذلك إعدادة عملياً ويستحسن ان يودى المدرس فترة التمرين العملى فى مدرسة داخلية يلزم فيها الأطفال من مختلف الأعمار وفى جميع أوقات العمل والفراغ حتى يتسنى له أن يقوم بدراستهم دراسة حقيقية وأن يدرك إدراكاً عميقاً جميع ظروفهم وميولهم واحتياجاتهم .

كذلك يجب أن يتدرب المعلم على جميع الوسائل التعليمية المتبعة مع فاقدى البصر كألواح الكتابة والحساب وقراءة الخط البارز وجميع وسائل الايضاح واللعب ووسائل التسلية أيأ كان نوعها .

على أن يزور المعلم بدراسة نظرية لجميع ما يتعلق بشئون فاقدى البصر كالتشريع الخاص بهم وحقوقهم وإمكانياتهم ومكافحة أمراض العيون وققد البصر والنواحي السيكولوجية الخاصة بمشاكلهم .

تطبيق التدريس الفعال :

إن المشاكل الناتجة عن التصور فى الخبرات التعليمية البصرية غير المباشرة تحتم على المعلم أن يكون فعالاً وخلاقاً حتى يجعل الخبرات فى متناول يد الطفل وأن يجعلها فى دائرة اهتمامه وأن يدرك أنه يعمل على إعداد أطفال المجتمع المبصرين، لذلك يجب أن يساعد كل طفل على حسن التوافق والتكيف مع أقاربه وأصدقائه المبصرين وأن يساعده على أن يقبل ويتحمل مسؤولية المواطنة وأن يدفع الطفل ليتمكن من تحقيق ذاته - Self Realization وسط الجماعة التى يعيش فيها، كما يجب عليه أن يعرض ويوضح مشاكل المكفوفين للآخرين ليضمن تكيفهم دون عوائق .

لذلك فإن المسؤولية الملقاه على عاتق معلم الكفيف مسؤولية خطيرة تتطلب منه ضرورة التعرف على المجال السيكولوجى والتربوى الذى يتفاعل فيه والذى يمكننا عرضه على النحو التالى :

أولاً : ضرورة التعرف على أمراض العيون :

يجب عليه أن يعرف معلومات كافية عن أمراض العيون وأسبابها من حيث زمن الإصابة بالمرض ونوع الإصابة مندرجة أم فجائية وهل هى مكتسبة أم وراثية كذلك معرفة بعض الأمراض التى تؤثر فى العيون مثل المياه الزرقاء وغيرها .

ثانياً : التعرف على الأساسيات الآتية :-

١ - ملاحظة آراء الطفل فى ضوء سلوكه العام واكتشاف التغييرات التى تطرأ على سلوكه لولاً بأول وذلك من أجل إحالته ووضع تحت العناية الطبية .

٢ - التعاون والتكامل مع الأخصائيين كطبيب العيون والأخصائي النفسى والأخصائي الاجتماعى وتقديم الخدمات التربوية الممكنة .

٣ - ضرورة تكيف البرنامج التعليمى حسب درجات فقد البصر فالأطفال ذوى البصر المحدود يمكن استخدام هذا القدر من الإبصار فى المواقف الاجتماعية لكنه لايفيد كثيراً فى استخدامه مع المواد المطبوعة فى البرامج التعليمية .

ثالثاً : استخدام الوسائل المعينة :

فالمعلم مسئول عن استخدام الوسائل المعينة بطرق تربوية ناجحة متحققاً من الأدوات الخاصة الممكنة عن طريق المؤسسات والهيئات المختلفة، كما يجب أن يعرف طرق الاستفادة منها، وذاك يجب أن يكون قادراً على تقدير نفقاتها بالنسبة لفائدتها التربوية .

ومن أمثلة الأدوات الخاصة التى يجب توافرها فى الفصل جميع أدوات الكتابة بطريقة برايل ووسائل الحساب وتكليف الوسائل الجغرافية والعلمية الأخرى وأجهزة التسجيل .

ولما كان المكفوفون يستفيدون كثيراً من الاستماع الذكى فإن بعض الوسائل المعينة تقدم عوناً كبيراً للمنهج فإن المدرس يجب أن يكون قادراً على تنمية مهارات التعليم بالسمع .

كذلك يجب أن يكون المعلم متحققاً من الوسائل المختلفة للإنتقال والسفر والفلسفة الخاصة لكل منها وهى الكلب المرشد أو العصا التى تساعد على توافقه مع نفسه وبالتالى مع مجتمعه .

رابعاً : استخدام القراءة والكتابة :

حيث يجب على المعلم أن يكون قادراً على توضيح الفائدة لكل من أدوات القراءة والكتابة وأن يتفهم أهمية كل منها بالنسبة للطفل الكفيف وأن يدرك أن نظام برايل يعتبر

أحسن المصادر التي تعين التكيف على حسن التكيف، ويتطلب التعليم الفعال في هذا المجال ما يلي:

- ١ - إدراك الاستعداد في ضوء علاقته بالتنظيم العضلي للطفل .
- ٢ - معرفة الأدوات والمواد المتميزة في الميدان للكتابة والقدرة على إختيار تلك التي تكون أكثر مناسبة للفرد .
- ٣ - تمييز أهمية الكتابة بالقلم والعبارة في تنمية الرغبة لدى الطفل لهذا النمط من الكتابة .
- ٤ - معرفة مواد برايل المخالفة مثل الموسيقى والرياضيات واللغات الاجنبية .

ثانياً : التدريس الفعال مع المعاقين فكرياً :

مواصفات المعلم :

الصفات الشخصية :

- ١ - الذكاء المرتفع .
- ٢ - الشخصية المتزنة .
- ٣ - المهارات العملية في ميدان التخصص في الإعاقة العقلية .
- ٤ - التمتع بالكفاءة العالية قبل العمل مع الطلاب المتخلفين عقلياً .

الصفات المهنية :

- ١ - أن يكون لديه القدرة على اكتشاف الفروق الفردية بين الأطفال المتخلفين عقلياً .
- ٢ - أن يكون على دراية تامة بطرق العلاج .
- ٣ - أن يكون على علم تام بطرق التوجيه والإرشاد لوالدي المتخلفين عقلياً .
- ٤ - التعرف على الوسائل التعليمية المناسبة للطلاب المتخلفين عقلياً .

- ٥ - الإمام بالبرامج والأنشطة التربوية المختلفة .
- ٦ - التعرف على حالات اضطرابات النطق والكلام .
- ٧ - الإمام بالمهارات المهنية اللازمة للمتخلفين عقلياً .
- ٨ - القدرة على التعاون مع غيره من الأخصائيين .
- ٩ - أن يكون ملم بالقوانين والتشريعات الخاصة بالمتخلفين عقلياً .
- ١٠ - القدرة على التعرف على نواحى القوة وغيرها من نواحى الضعف فى .
- ١١ - القدرة على فهم وتفسير تقرير الحالة للطالب المتخلف .
- ١٢ - القدرة على فهم إمكان تأثير النواحى الاقتصادية والثقافية والإنفعالية بالمنزل على الطفل المتخلف عقلياً .
- ١٣ - القدرة على خلق وابتكار مواقف داخل المدرسة يشترك فيها الطفل العادى مع الطفل المتخلف عقلياً .
- ١٤ - أن يفهم عملية تشخيص حالات التخلف العقلى فهماً جيداً وأنها تستند على محكين أساسيين هما : -
- قياس القدرة العقلية العامة (الذكاء) .

— قياس السلوك التكيفى Adaptive Behaviour

تطبيق التحريص الفعال :

- ١ - يجب أن تكون التعليمات اللفظية واضحة وبسيطة ويجب إعادتها من وقت لآخر .
- ٢ - يجب أن يُشجع المتخلف عقلياً على القيام بمجهود خاص للقيام بالتعبير عن نفسه والتعلق اللفظى على الأشياء والصور والمواقف كأن يشجع على التعبير عن نفسه أو تركيب جملة مفيدة عند تقديم مثير بصرى أو سمعى إليه، ولاشك أن هذا سوف يخدم

تكوين مفرداته ويزيد من فهمه للمواقف ويساعد على تذكره وتعرفه للأشياء، بل يساعده ذلك أيضاً على تكوين المفاهيم .

٣ - يجب أن تكون المادة المقدمة إليه في الموقف منظمة من السهل إلى الصعب لكي توفر للمتخلف عقلياً فرص النجاح ما أمكن .

٤ - يجب أن يكون ترتيب المادة في المواقف منظمة من المادى إلى المجرد ومن المعروف إلى المجهول فإن هذا يسهل تكوين المفاهيم وإدراك العلاقات .

٥ - يجب تقديم المادة على أجزاء وبالترتيب ولا يتم الانتقال من جزء لآخر إلا بعد التأكد من نجاح التعلم في الجزء الأخير وهذا بالطبع على قدرة الطفل وعلى سرعة تعلمه .

٦ - لابد من جذب إنتباه الطفل المتخلف عقلياً إلى العلامات المنتمية في المواقف بطريقة مقصودة مما يساعده على الإنتباه للعلامات وربطها بالموقف الآخر الذى كان يتم تعلمه بطريقة غير مقصودة مع الأسوياء .

٧ - استخدام مواد تعليمية متنوعة بقدر الإمكان مع استخدام أكثر من قناة حسية حتى يكون ناتج التعليم أكفاً .

٨ - يجب أن يشجع الطفل على الارتباطات واستخلاص أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الأشياء .

٩ - يجب أن يبدأ التعلم من الخصائص العامة الظاهرة إلى الخصائص التفصيلية غير الظاهرة .

١٠ - يفيد التدريب والإعادة والتكرار في تعلم وأداء أعمال معينة ولذلك يجب أن نأخذ فى الاعتبار هذه العوامل عند العمل مع هذه الفئة .

١١ - يجب أن يستمر المدرس فى اجتذاب انتباه تلاميذه فى الفصل ولعل هذه الصعوبة هى من أهم ما يشغل بال مدرس الفصول الخاصة ومن ثم وجب على المدرس توفير مواد ووسائل تعليمية متنوعة ويستخدمها بكفاءة خلال طرق مختلفة للعرض .

١٢ - يدرك الطفل المتخلف عقلياً العلاقة بين الحافز والأداء وأن الغالبية العظمى منهم تستجيب للمديح والتشجيع وهذا ما ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار .

١٣ - يحتاج الطفل المتخلف عقلياً أكثر من السوى إلى التقبل الإجتماعى فتاريخ التخلف يرتبط بالفشل والاحباط المتكرر الأمر الذى يجعل من تقبل الطفل فى مجموعته أمراً حيوياً لصحته النفسية .

١٤ - يلزم فترات للراحة والاستجمام بعد العمل المتواصل لفته زمنية معينة وهى لازمة للتلاميذ وخاصة مع الصغار من الأطفال .

ثالثاً : التدريس الفعال مع المعاقين سمعياً :

مواصفات المعلم :

١ - الذكاء المرتفع .

٢ - الشخصية المتزنة .

٣ - المهارات العملية فى ميدان التخصص فى الإعاقة السمعية .

٤ - التمتع بالكفاءة العالية علاوة على المواصفات المهنية راجع الصفحات .

تطبيق التعليم الفعال :

جاءت العديد من الدراسات التى تناولت هذا المجال ومنها تلك التى أوصت بما

يلى :

١ - إعطاء فرصاً كثيرة من نماذج الحياة العامة حتى يمكن تنمية أخلاق المعوقين سمعياً وعقليتهم وعاداتهم وجعل حياتهم أقرب ما يمكن لحياة الأسوياء .

٢ - الاهتمام الكامل بتعليم اللغة والكلام عن طريق تعليم قراءة الشفاه ليكون المعوق أقدر على المعرفة والفهم مع إخوانه الأسوياء .

٣ - أن تعليم الكلام وقراءة الشفاه وليس غاية في ذاته بل هو أداة للتفاهم والاتصال وطرق التعلم والتعليم .

٤ - يجب تدريب الآباء والامهات على أفضل الوسائل لتقبل المعوقين سمعيا واعطائهم تدريبات في التحدث إليهم بالطريقة الشفهية .

وإذا تناولنا كيفية تطبيق نظام التدريس الفعال في طريقة قراءة الشفاه Lip Reading وهى إحدى طرق تعليم الصم - سنجد أنه قد صممت خمس خطوات رئيسية فى التدريب على قراءة الشفاه هى :

١ - ينبغى أن تكون تعبيرات وحركات الشفاه واضحة جدا وأن يسقط الضوء على وجه المعلم حتى تكون حركات الوجه والشفيتين واضحة ويمكن للمعوق سمعيا ملاحظتها بسهولة .

٢ - ينبغى أن ينطق المعلم الكلمة أثناء تطلع المعوق إلى الوجه .

٣ - ينبغى أن تتكلم العينان كما تتكلم، فمثلا إذا قال المعلم للأصم اقبل تكون فى العينين الدعوة أثناء مد اليدين مع الضغط على كلمة اقبل .

٤- ينبغى ان يكون الكلام واضحا وبطيئا وعاما عن طريق الكلام مع الشخص السوى .

٥ - ينبغى البدء بالكلمات السهلة والتي يمكن نطقها ورؤيتها بسهولة ولها إرتباط بالواقع.

٦ - ينبغى البدء بالكلمات السهلة والتي يمكن نطقها ورؤيتها بسهولة ولها إرتباط بالواقع.

وهناك عدد من القواعد التى تزيد من فاعلية هذه الطريقة منها :-

١ - ربط منطوق الكلمة أو اشكالها الصوتية بمدلولاتها الحسية من خلال الإدراك الحسى البصرى واللمس والنشاط الذاتى للطفل حتى يكون لها معنى واضح فى ذهنه .

٢ - مراعاة مستوى الطفل ومرحلة نموه والبدء بالأمور التى تتصل اتصالا مباشرا بحياته واحتياجاته الأساسية .

٣ - يفضل ألا تزيد المسافة التي تفصل بين المعلم والطفل أثناء التدريب عن خمسة أقدام
وأنقل عن قدمين حيث يتعذر على الطفل في حالة الإقتراب التركيز على أعصاب
وجه المعلم .

٤ - استخدام المرأة في التدريب على عملية النطق وتصحيحه كتغذية مرتدة .

والجدول الآتي يبين طريقة تعليم الحروف الأبجدية بقراءة الشفاه

الحرف	الطريقة
الهمزة	حرف يخرج من المزمار نفسه لذلك يضع الطفل يده على الصدر والحنجرة ليحس برنين الصوت وذبذبة الأوتار الصوتية .
ب	من الشفتين مع وضع اليد أمام الفم ليحس الطفل بكمية الهواء التي تحدث الصوت .
ت	وضع ظاهر اليد أمام الفم .
ث	من طرف اللسان مع وضع ظاهر اليد أمام الفم .
ج	يحرك هواء الوترين الصوتيين لذلك يضع الطفل يده على حلقومه ليحس بالذبذبات .
ح	تضم أطراف أصابع اليد وتوضع داخل الفم ليظل مفتوحاً أثناء النطق .
خ	يمر المعلم سبائه عن حنجرة الطفل مع جعل الفم مفتوحاً .
د، ذ	وضع ظاهرة اليد أمام الفم للشعور بكمية الهواء المتدفق يلاحظ طرف اللسان مع إشارة دالة على التكرار وفقاً لحركته داخل الفم .
ر	يلاحظ طرف اللسان مع إشارة دالة على التكرار وفقاً لحركته داخل الفم .
ز	لمس النقرن ليحس الطفل بأزيز الحرف أثناء نطقه .
س	يوضع ظاهر اليد أمام الفم ليحس الطفل بمقدار الهواء الذي يحدثه الصغير .
ش	يلاحظ وضع اللسان والفم والأسنان والإحساس بكمية الهواء بظاهر اليد .
ص	الإحساس بكمية الهواء التي تحدث الصغير بواسطة ظاهر اليد .
ض	توضع راحة اليد فوق الجبهة بعد ملاحظة وضع اللسان .
ط	يضع الطفل يده فوق قمة الرأس ليفرق بينه وبين صوت التاء .
ظ	يضع الطفل يده فوق قمة الرأس ليفرق بينه وبين صوت الذال .

(تابع) الجداول

الحرف	الطريقة
ع	يلاحظ وضع اللسان وذبذبة الأوتار الصوتية باللمس .
غ	يلجأ إلى غرغرة المياه إعطاء قيمته الصوتية .
ف	إطفاء الشمعة .
ق	يستعمل المعلم ملعقة يدخلها في الفم ويضغط بها على اللسان .
ك	يلاحظ الفرق بينها وبين القاف عند وضع اللسان في كل منهما .
م	وضع الأصبع فوق الشفتين أثناء نطق الحرف .
ن	يضع الطفل أصبعه أمام منحى الأنف .
هـ	لمس الحلقوم .
و	لف الإصبع حول الفم في شكل دائرة
ى	ملاحظة وضع اللسان مع شعر اللسان إلى أسفل

ويرى جمهور المربين أن التدريب على قراءة الشفاه يمكن تقسيمه إلى ثلاث أنواع

هى : -

التحريك القوي :

ومن أمثله ما يلي :

— الطفل المعوق سمعياً يجب للعب المتحركة، لذلك يجب تزويد المدرسة والفصل بمثل هذه اللعب من طيور وحيوانات وغيرها ويفضل أن يريه المعلم كيف تملأ اللعب ذات الزنبرك ثم كيف تسير ثم يطلب إليه ألا يتركها تتحرك إلا بعد إعطائه إشارة البدء وهنا سنجده مضطراً متشوقاً إلى التطلع إلى وجه المعلم منتظراً إشارة البدء .

— يمكن استخدام طريقه منتسورى في تعليم الطفل التفرقة بين المعانى المختلفة والألوان المتعددة .

— من الأهمية بمكان أن يشارك المعلم الطفل في اللعب ليكون أكثر تقبلاً واستعداداً لما يقوله المعلم .

— العناية بتثبيت ما يتعلمه الطفل من كلمات ومعلومات فهو عادة كثير النسيان .

— إشعار الطفل بمقدار ما أصابه من نجاح فهو في حاجة دائماً إلى التشجيع والشعور بأنه بدأ فعلاً يشترك مع أفراد الجماعة ويفهم ما يقال حوله ويسر كثيراً عندما يقوم بعمل ويربطه بالرموز الكلامية .

التدريب الأوامر :

يجب استغلال تعود الطفل على الحياة العادية داخل الفصل في تشجيعه واستغلال قدراته في قراءة الشفاه لأن الطفل سينتظر حدوثها فمثلاً عندما يقول المعلم للفصل تعالوا واجلسوا فمثل هذه الأوامر التي تحدث كل يوم في الفصل تجعل الصم يتوقعون صدورها ويفهمونها بسرعة .

التدريب الجمعي :

لتحقيق نجاح في التدريب الجمعي في قراءة الشفاه يجب أن تكون مجموعات التلاميذ قليلة العدد تتراوح بين أربعة إلى خمسة ويكون على هيئة قصص وتدريبات حسية كاللعب بالخرز وتكوين تشكيلات بالألوان .